جامعة المنصورة
كليـة الآداب

التحليل السوسيوانثربولوجي لطقوس الزواج من منظوري الطقوسية والتبادل الاجتماعي : دراسة ميدانية في أحدى قرى محافظة الفيوم

إعـــداد

أ.م.د.نهي محمد أحمد السيد

استاذ علم الاجتماع المساعد –تخصص النظرية الاجتماعية

كلية الآداب–جامعة الفيوم

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الثانى والسبعون – يناير ٢٠٢٣

التحليـل السوسيوانـثربـولوجـي لطقـوس الــزواج من منـظـوري الطقوسيــة والتبــادل الاجتماعــي : دراسة ميدانـية في أحدى قرى محافظة الفيوم

أ.م.د/ نهي محمد أحمد السيد

استاذ علم الاجتماع المساعد –تخصص النظرية الاجتماعية

كلية الآداب – جامعة الفيوم

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التحليل السوسيوانثربولوجي لطقوس الزواج في ضوء نظريتي الطقوس والتبادل الاجتماعي ، ذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية في احدي قري محافظة الفيوم، وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات التحليلية الوصفية ، ولقد اتخذت الباحثة من دراسة الحالة منهجا للدراسة ، و تماشيا مع هذا المنهج فلقد تحددت ادوات الدراسة في دليل المقابلة و الملاحظة البسيطة ، ولقد انتهت الدراسة إلي مجموعة من النتائج ومن اهمها : امكانية تفسير وتحليل طقوس الزواج من زاوية سوسيوانثربولوجية في مجتمع الدراسة ، ذلك في سياق نظريتي الطقوس و التبادل الاجتماعي .

The study aims to reveal the socio-anthropological analysis of marriage rituals in the light of the theories of ritual and social exchange, by conducting a field study in one of the villages of Fayoum Governorate, and this study belongs to descriptive analytical studies. This approach was determined by the study tools in the interview and simple observation guide, and the study ended with a set of results, the most important of which are: the possibility of interpreting and analyzing marriage rituals from a socio-anthropological angle in the study community, in the context of the theories of ritual and social exchange.

المقدمــة :

ينخرط أفراد المجتمع يوما بعد يوم في طقوس يمارسونها بطواعية ظاهرية ،ألا أنهم في حقيقة الأمر يقعوا تحت نيرها بموجب الضغوط الاجتماعية ، فأفراد المجتمع المشاركين في تلك الطقوس يفترضون أنها تحمل تأثيرات طويلة الأمد على المشاركين ويسيروا فيها وفقا لقواعد ومعايير بذاتها(**برتري السورتاري:١٨٢:٢٠١٥-١٨٣**) ، وفى سياق تلك الطقوس نجد البشر يمارسون سلوكا يجلب لهم منافع ويشبع لديهم حاجات في ظل التبادل الاجتماعي ، والذى يبقى مصدرا للتضامن الاجتماعي ، ووسيلة من وسائلة بهدف تحقيق منفعة ترتكز على الاجراءات العقلانية التي يتبعها البشر في تقرير أفعالهم (**ايان كريب: ١٩٩٩: ١٠١**) ، وتختلف المجتمعات في نظرتها للطقوس من حيث الالتزام أو عدم الالتزام ، ولعل المجتمع الريفي من أكثر المجتمعات تمسكا بها ، لما لها من دور في تكوين جوهر الهوية الاجتماعية لكافة المجتمعات الريفية ، ومن جانب أخر نجد أنه نظرا لأهمية الطقوس في حياتنا الانسانية فهي تشكل مجالا خصبا في علم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا .**(Daniel Copper&etal:2)** ، ففي مجال الانثروبولوجيا نجد النظرية الطقوسية ل "مارسيل موس" الذي يؤكد أن الهدية لا تقدم إلا في ضوء دوافع نفعية تفيد استمرارية تبادل الهدايا ، و هناك العديد من علماء الاجتماع الذين تناولوا ظاهرة

الطقوس في اطار سوسيولوجي مثل نظرية التبادل الاجتماعي ، و من اشهر علماؤها "جورج هومانز" G.Homans" الذي يقدم آلية التبادل الاجتماعي كأساس ينظم كافة التفاعلات الإنسانية ، وفى الاقتصاد نجد "جارى بيكير" "Gary Becker" في مقدمة المنظرين الذين يؤكدون أن الخيارات الاجتماعية كالزواج ، وانجاب الأبناء ، وتكوين العائلة ..... الخ ، هي قرارات اقتصادية بالأساس ، تفهم في سياقا من قوى التبادل الاجتماعي ذو الصبغة الاقتصادية النفعية **(Russell W.BELK &Gegrory S.SON:393)** ، ومن ثم فنجد هناك تحليلات سوسيولوجية ، وأخرى أنثروبولوجية ، وثالثة اقتصادية لظاهرة الطقوس(Ibid:340)، وفى سياق تلك التحليلات يبزغ لنا الزواج كأساس لتكوين المجتمع – والذى قد يتضمن في بعض الثقافات تبادلا للموارد المادية بين العائلات وفقا لنسق تبادلي منسق ومنضبط ، والذي قد ياخذ مظاهر عدة مثل هدايا العروس ، والمهر ، والمقتنيات التي تمنح من جانب العريس وعشيرته إلى العروس ، وعشيرتها ، والعكس(بريان .م.هويل & جينيل وليم:٢٠١٥: ٢٣٢).

الإشكاليـــة:

يعتبر الزواج الأساس الذى يبنى عليه المجتمع، فهو عملية اجتماعية قائمة على ارتباط عائلتين ببعضهما البعض ، وليس فردان فقط ، وفى سياق تلك العملية الاجتماعية يرتبط الزواج بمجموعة من الطقوس ذو المدلول الرمزي ، والمادي ، والتي يسير عليها أفراد المجتمع بدأ من اختيار الزوجة ، مرورا بمراسم ما قبل الزواج ثم مراسم الزواج ، وانتهاء بمراسم ما بعد الزواج. وتبدو طقوس الزواج أكثر وضوحا في مجتمع القرية الذى يمثل مصدرا داعما للمعايير والعادات والتقاليد المتوارثة أكثر ما ما هو عليه الوضع في مجتمع المدينة، فمجتمع القرية يقدس الطقوس بصفة عامة لما لها من طبيعة تنظيمية لأنماط سلوكهم والضبط الاجتماعي غير الرسمي ، والتي ربما تترتب عليها عقوبات غير رسمية حال عدم الالتزام بتلك الطقوس ، وقد تجرى مراسم تلك الطقوس في ضوء آلية من التبادل الاجتماعي بين عائلتي العريس والعروس ، ومن المتوقع أن يدعم هذا التبادل المكانة الاجتماعية ، والعلاقات الاجتماعية الحميمة بين أفراد العائلتين ، والزوجين أيضا ، والتي تنم عن مصلحة ذاتية ، ومكافآت منتظرة ، وبالنظر إلى مجال علم الاجتماع نجد أن هناك من العلماء الذين تناولوا ظاهرة التبادل الاجتماعي مثل جورج هومانز G. Homans ، وبيتر بلاو B. Blau ، وريتشارد ايمرسون R. Emerson ، وغيرهم الكثير من علماء الاجتماع ، ولقد عنى هؤلاء العلماء بآلية التبادل الاجتماعي ، وما يترتب على تلك الآلية ، والنتائج المترتبة على القيام بها أو عدم القيام بها ، وأثر ذلك في تحديد المكانة الاجتماعية ، ومستوي الثقة ، والعلاقات

الاجتماعية ..... الخ ، فضلا عن ذلك فلقد كانت الطقوس هي المادة الخاصة للنظرية الطقوسية ، والتي ترجع بدايتها إلي مارسيل موس ، وفى ضوء ما تقدم فإن إشكالية الدراسة تتحدد في التحليل السوسيوانثربولوجي لظاهرة طقوس الزواج في اطار النظرية الطقوسية و نظرية التبادل الاجتماعي ل "جورج هومانز" ، وذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية بأحدي قرى محافظة الفيوم.

أهمية الدراسة :

تتحدد أهمية الدراسة في جانبين هما الأهمية العلمية والأهمية العملية كما يلى:

أ - الأهمية العلمية

١- يعتبر الزواج رباط مقدس، يشمل طرفان كلاهما ينتميان إلى عائلة ذو خلفية ثقافية قد تكون متقاربة أو متباعدة. وهو ما يشير إلى ضرورة إيجاد نوعا من التوافق بينهم ، وتجد العائلتين تلك الملاذ في الطقوس المتبعة من جانب كلا الطرفين من أجل إنجاح واستمرار تلك العلاقة ، ولذا تحاول هذه الدراسة سبر اغوار طقوس الزواج بالقرية المصرية ومن ثم اثراء الادبيات النظرية في علم الاجتماع عامة ، وبصفة خاصة التنظير في علم الاجتماع العائلي من خلال اختبار التراث السوسيولوجى لدى جورج هومانز والنظرية الطقوسية في التراث الأنثروبولوجي ، وهو ما يثرى مجال البحوث في النظرية الاجتماعية.

٢- تمثل طقوس الزواج حجر الزاوية في إتمام عملية الزواج ، ولقد لاحظت الباحثة زيادة التكاليف المادية المرتبطة بتلك الطقوس ، الأمر الذى قد يؤدى إلى ارتفاع معدلات العنوسة بين الذكور والاناث ، ولذا فإنه من الأهمية بمكان الخروج بتوصيات ومقترحات تسند إلى أجهزة الدولة المعنية بهذا الشأن من أجل عدم تفاقم المشكلات المترتبة على ما يرتبط بطقوس الزواج من تكاليف مادية.

ب - الأهمية العملية :

١- من خلال معايشة الباحثة لظاهرة طقوس الزواج في المجتمع الريفي المصري ، وما يرتبط بها من تبعات إيجابية وسلبية قد تؤثر على التماسك الأسرى في المجتمع وجدت أنه من الاجدى دراسة تلك الظاهر وتحديد ملامحها وطبيعتها وما يجب أن يكون عليه المجتمع القروى حيال طقوس الزواج.

٢- يلزم أفراد المجتمع أنفسهم طواعية بطقوس الزواج خوفا من الالحاق بالضرر الاجتماعي والأدبي بهم نتيجة عدم الالتزام بها ، وربما يكون في الالتزام بها تكلفة اقتصادية خاصة في ضوء هذه الأوضاع الاقتصادية للبعض في القرية المصرية ، وهو أمر قد ينجم عنه بزوغ ظواهر أخرى كالغارمات ، وظواهر قد تنذر بكارثة تستدعى وضع آليات للحد منها ، ووضعها بين ايدي صانعي السياسيات و الفاعلين الاجتماعيين.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التحليل السوسيوانثربولوجي لطقوس الزواج في ضوء نظريتي الطقوس والتبادل الاجتماعي ، ذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية في احدي قري محافظة الفيوم وينبثق من هذا الهدف عدة اهداف أخرى تشمل ما يلى:

١- تحديد طبيعة طقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي.

٢- رصد الاثار الإيجابية و السلبية المترتبة حيال الالتزام بآلية التبادل الاجتماعي لطقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي

٣- التعرف على التكلفة المادية المقابلة لطقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي.

٤- الكشف عن دور مؤسسات المجتمع والفاعليين الاجتماعيين في تنظيم طقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة :

يتحدد التساؤل الرئيسي للدراسة في الاتي: ما هو التحليل السوسيوانثربولوجي لطقوس الزواج في ضوء نظريتي الطقوس والتبادل الاجتماعي ، ذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية في احدي قري محافظة الفيوم؟ ، وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات أخرى تشمل ما يلى:

١- ما الخصائص الديموغرافية للعينة في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي ؟

٢- كيف تبدو طقوس ما قبل الخطبة في مجتمع الدراسة في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي؟

٣- ما هي طقوس الخطبة في مجتمع الدراسة في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي؟

٤- ما ترتيبات طقوس الزفاف في مجتمع الدراسة في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي؟

٥- كيف تبدو طقوس ما بعد الزفاف في مجتمع الدراسة في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي؟

٦- ما طبيعة الاثار الايجابية المترتبة علي الامتثال لطقوس الزواج في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي ؟

٧- ما طبيعة الاثار السلبية المترتبة علي عدم الامتثال لطقوس الزواج في سياق نظريتي الطقوسية والتبادل الاجتماعي ؟

٨- ما هي التكلفة المادية المقابلة لطقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي.؟

٩- إلي اي مدي تسهم مؤسسات المجتمع والفاعليين الاجتماعيين في تنظيم طقوس الزواج في ضوء النظرية الطقوسية والتبادل الاجتماعي؟

مفاهيم الدراسة:

شملت الدراسة العديد من المفاهيم ومنها طقوس الزواج، والتبادل الاجتماعي، والقرية.

أ- **طقوس الزواج Marriage Rituals:** ينقسم هذا المفهوم إلى مصطلحين هما طقوس ، والزواج ، بالنسبة للطقوس: **لغويا:** فإن كلمة **(طقوس)** مشتقة من الكلمة اللاتينية Domenon ، وتعنى شيئا ما أفعله لأجل غاية معينة ، ووفقا لقاموس Penguin فإن الطقس يعنى "عمل أو ممارسات بما في ذلك الحركات الجسدية وما يصاحبها من خطاب لفظي وغالبا ما تكون الطقوس مجتمعية تتكون من الممارسات والإجراءات التي يتم تنفيذها بشكل دوري"**(Paul K.Yalo: 34).** ، وفى اللغة العربية بالمعجم الوجيز فإن كلمة طقس تعنى "النظام والترتيب والطقوس عند غير المسلمين هي نظم الخدمة الدينية أو شعائرها و احتفالاتها "**(المعجم الوجيز:١٩٨٩: ٣٩٢)** ، أما **اصطلاحيا** فإن الطقوس تعنى "فعل رسمي يتبع أنماط محددة ، ومكررة تعبر عن قيم ومعانى ومعتقدات سائدة في جماعة معينة"**(اندرو ادجار& بيتر جويك: ٢٠١٤: ٣٦٩)** ، كما تعرف بأنها "مجموعة من الأفعال المتكررة والمقننة وذات صيغة رمزية ، وترتكز هذه الأفعال على الايمان بقوة الكائنات الخالقة أو بالقدرات المقدسة" **(جيل فيربول:٢٠١١: ١٥٤)** ، ويعرفها روى رابابورت Royy Rappaport على أنها "أداء متواليات ثابته إلى حد ما من الأفعال الرسمية ، مصحوبة بأقوال من جانب الفاعلين" **(Carolyn Marvin:82)** ، أما بالنسبة للزواج **لغويا** هو اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر **(ابراهيم انيس واخرون:٢٠٠٤:٤٥)**، و **اصطلاحيا** : يعنى الزواج "علاقة قانونية بين رجل و أمرأه بالغين تترتب عليها حقوق وواجبات معينة"**(جوردون**

مارشال:٢٠٠١ :٧٩١) ، كما يعرف الزواج بأنه "مؤسسة اجتماعية ، أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة يفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظيفتها"**(مصلح الصالح:١٩٩٩: ٣٢٣)** ، كما يعرف الزواج بأنه "وسيلة لأنشاء روابط مفيدة بين العائلات والعشائر والقبائل" **(Steve Bruace &Steven Yearly:2006: 182)**. ، ومن ثم فإن **التعريف الإجرائي** لطقوس الزواج هو " **كافة الممارسات المتكررة المرتبطة بالزواج ، والتي تحمل في طياتها جوانب مادية ، ورمزية ، وتشمل مراحل : طقوس ما قبل الخطبة ، و طقوس الخطبة ، وطقوس الزفاف ، و طقوس ما بعد الزفاف"**.

ب-**التبادل الاجتماعي Social Exchange لغويا:** التبادل من مادة بدل ، وبدل الشيء أي غيره ، وتعنى الخلف منه ، أما اجتماعي فهي من جمع ، وتعنى ضمه إلى بعضه ، واجتمع القوم أي انضم بعضهم إلى بعض .**(المعجم الوجيز: مرجع سابق :ص١١٦—١١٧)** ، اما **اصطلاحيا:** يعرف بيتر بلاو P. Plau التبادل الاجتماعي على أنه "علاقة تنطوي على التزامات غير محددة حيث توجد امتيازات تخلق التزامات مستقبلية كثيرة" **(Wajda Eikhamn &Angela T.Hall:60)** ،أما سلاج سيربيرجير Ser Berger يعرفه على أنه يعنى "المعاملة بالمثل ، ويتصف بالديمومة ، والقوة حينما يكون كلا الشريكين مستعدين لتوفير موارد قيمة للأخر"**(Ibid:57)** ، كما يعرف بأنه "تفاعل بين أطراف مختلفة تشمل مجموعة من الأنشطة ، وتبادل الموارد القيمة مع بعضها البعض ، وتمثل المكافآت المنتظرة سببا رئيسيا للتفاعل الاجتماعي"**(Li Jinyang:180)** ، أما جورج هومانز G. Homans فهو يعرف التبادل الاجتماعي على أنه "تبادل للنشاط ملموس أو غير ملموس والذى يكون أكثر أو أقل تكلفة بين طرفين على الأقل ، ومن المفترض أن استمرارية العلاقة مرهون بالمكافآت المنتظرة**(Karen S.Cook&etal:2013:61)** .ومن ثم فإن **التعريف الإجرائي** للتبادل الاجتماعي هو: "**علاقات تفاعل بين أطراف مختلفة يتوقف على ما يقدمونه من أنشطة وموارد بين بعضهم البعض ، و التي قد تكون لها تكلفة مادية ما ، وترتبط استمرارية علاقات التفاعل تلك وفقا للمكافآت المنتظرة"**.

ت-**القرية village لغويا:** هي كل مكان اتصلت به الأبنية وتقع على حدود المدن وغيرها**(ابراهيم انيس واخرون: مرجع سابق:٧٣٢)** ،وهى تعنى البلاد**(جبران مسعود :١٩٩٢: ٦٥٢)** ،**اصطلاحيا:** يعرفها مصلح لصالح بأنها "منطقة استيطان صغيرة ودائم بصرف النظر عن نمط

الاستيطان ، وهى مجتمع محلى زراعي موحد (أي مندمج)"**(مصلح الصالح: مرجع سابق:٥٨٥)**، ويعرفه فرديناند تونيس F. Tonnis على أنه "المجتمع الذى تقوم منه الأدوار ، والقيم ، والمعتقدات على الروابط الشخصية والتفاعلات الاجتماعية ، وجها لوجه ، ويطلق عليها اسم Gemeinschaft "المجتمع المحلى"**(Joan Jaffe &Michael Gertler:2019:5)** ، كما تعرف القرية بانها "جمع من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محددة ،ويكونون بناء اجتماعي مميز يخلق لدى أفراده شعور بالانتماء ، والتماسك ، وتمارس كافة الأنشطة غالبا داخل هذا الحيز العمراني ، وتتميز العلاقات الاجتماعية بالقرابة ، والصداقة ،والاحتواء الذاتي" **(Nicolas Abercrombi & Etal: :75)**، و من ثم **تعرف القرية اجرائيا** هي "**مجموعة من الأفراد يعيشون داخل حيز عمراني يتصف بشيوع الانشطة الاقتصادية المتعلقة بالزراعة ، وتقوم العلاقات بينهم على القرابة والمعرفة والشعور بالانتماء للمجتمع المحلى**".

الدراسات السابقة:

سوف نتناول الدراسات السابقة وفقا لمحور اللغة ، أي دراسات عربية وأخرى أجنبية ،على أن يتم ترتيب تلك الدراسات من الأحداث إلى الأقدم داخل محور اللغة.

الدراسات العربية:

١- **دراسة سهير صفوت (سهير صفوت:٢٠٢٠)**:هدفت الدراسة إلى اختبار مدى ملائمة نظرية التبادل الاجتماعي لدى "بيتر بلاو" لتفسير العلاقات الزوجية في مدينة القاهرة ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واتخذت من دليل المقابلة أداة لجمع البيانات من خلال التطبيق على عينة قوامها ٣٠ حالة من الفئة العمرية ١٨ : ٣٥ ،و ٣٥ : ٦٠ ، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها ما يلى: تدنى علاقات التبادل القائمة على المكافآت المادية ، والرمزية نظرا لكون العلاقة بينهما تتسم بالأنانية ، والفردية ، والاتصالات السلبية ، وهو الأمر الذى يؤدى للطلاق في معظم الأحوال.

٢- **دراسة مروان فريد (مروان فريد:٢٠١٨)** :تناولت الدراسة طقوس الزواج في محافظة جنين ، والتي تشمل طقوس البحث عن الزوجة ومواصفاتها الخلقية ، والأخلاقية والمهنية ، وطقوس الخطبة (الشقة ، والعقد ، والمهر ، والكسوة) ،وطقوس العرس (الحناء ، حمام العريس ، الوليمة ، طلعة العروس ، لصق العجينة ، طقس البيض ، الدخلة ، الصباحية) ، ولقد اعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ان المجتمع الفلسطيني يقدس

رابطة الزواج ، ويهتم بالطقوس المرتبطة بها سواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين ، تعود تلك الطقوس إلى الحضارات القديمة غير الإسلامية كالحضارة السومرية والكنعانية والفرعونية ، تتضمن طقوس الزواج عدة محاور وطقوس البحث عن الزوجة وطقوس الخطبة وطقوس العرس ، كما ان من أهم طقوس البحث عن الزوجة هي الخطوبة ، والشعر الطويل ، والقوام الممشوق وخلوها من الأمراض والقيام بأعمال المنزل ، فضلا عن ذلك للخطبة طقوس هي الشونة ، والقهوة ، والعقد ، وكتب الكتاب ، والمهر ، والكسوة ، ومن طقوس الزواج (الحناء وحمام العريس والزفة والوليمة وطلة العروس ولصق العجينة و طفش البيض والدخلة والصباحية)

٣- **دراسة فطيمة عمر(فطيمة عمر:٢٠١٧)**:اعتمدت الدراسة على تناول الطقوس الاحتفالية للخطبة ، والزواج في مدينة متليلي في الجزائر ، ولقد اعتمدت على المنهج الكمي متخذة في أداة الاستبيان وسيلة لجمع البيانات ، كما اعتمدت على المنهج الكيفي متخذة من أداة دليل المقابلة وسيلة لجمع البيانات سواء مقابلات جماعية أو فردية ، والملاحظة بالمشاركة ، ولقد تم تطبيق الاستمارة على عينة عنقودية قوامها ٢٠٠ مفردة اخذت من عشرة في الاحياء الشعبية القديمة بمدينة متليلي ، أما عينة المقابلات المرجعية فهي ١٢ حالة ، ولقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشمل ما يلى: تساهم مناسبات الخطبة في إعادة تحديد الرباط الاجتماعي من خلال جمعها لمختلف فئات العائلة الكبيرة والاقارب من شتى الاعمار ، تسهم طقوس الزواج في احترام القيم التقليدية في الزواج ، على الرغم من التحضر والتطور إلا أن هناك تمسك بطقوس الزواج والخطبة

٤- **دراسة أسماء لبلق (اسماء لبلق:٢٠١٥)**:ترصد هذه الدراسة التغيرات المادية ، والرمزية الحادثة في طقوس الزواج في منطقة "تلمسان" ، وبالتحديد في أربعة أماكن هي منطقة أغادير ، سيد الحلوى ، الكيفان ، العباد ، ولقد اعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة ، والمقابلة ، والتي طبقت على عينة نحو ١٠ سيدات متزوجات أو أرامل تفاوت أعمارهن ما بين ٥٨ ، ٧٥ سنة ، واتخذت الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن منهجا لها وكشفت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: أن طقوس الزواج قد شهدت تحولات كثيرة كنتيجة لبعض العناصر الثقافية الجديدة التي بناها الأبناء دون الإباء نتيجة الحداثة والغزو التكنولوجي ، ولم يعد اختيار الزوجة من قبل الإباء بل اصبح بل اصبح امرا متروكا للأبناء ، لم يعد الاهتمام بلبس العروس كما هو

سابق كالقفطان ، كما كشفت الدراسة عن الانفاق والبذخ على حفلات الزواج من أجل التباهي والتفاخر.

الدراسات الأجنبية:

١- دراسة "**لي جانينج**" Li Jinyang **(Li Jinyang:2019)** : يهدف البحث إلى اختبار مدى ملائمة نظرية التبادل الاجتماعي لتفسير ظاهرة مشاركة المعرفة في المجتمع الافتراضي ، ولقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني في جمع البيانات من رواد المجتمع الافتراضي ولقد جمعت من نحو ٢٤٠ حالة بلغت نسبة الذكور ٤٧% والاناث نحو ٥٢,٢% وكشفت نتائج الدراسة عن النتائج التالية: أن منظور التبادل الاجتماعي يتلاءم مع تفسير مشاركة المعلومات في المجتمع الافتراضي ، كما ان الرغبة في استمرارية العلاقة الافتراضية بين الأعضاء هو الدافع الى تبادل المعرفة في المجتمع الافتراضي وليست الثقة كما افترض الباحث فعامل الثقة لا يشكل الأساس لتبادل المعارف لعدم معرفة الأعضاء معرفة حقيقية لبعضهم البعض.

٢- **دراسة "تيفاني ديان واجنر" "Tiffany Diane Wagner (Tiffany Diane Wagner:2015):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر طقوس الزواج ، والرضاء ، والالتزام الزوجي لدى الأمريكيين ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، واتخذت من الاستبيان الإلكتروني وسيلة لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها ٧٢٥ من المتزوجين مفردة منها ٥١٨ انثى و ٢٠٧ من الذكور ، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: من ضمن طقوس الزواج في المجتمع الأمريكي في حفل الزفاف وشهر العسل ، أن تلك الطقوس تسهم بشكل إيجابي في تحقيق الرضا والالتزام الزواجي، و تمثل هذه الطقوس إشارة رمزية للانتقال من مرحلة إلى أخرى في الحياة وهو ما يطلق عليها طقوس العبور.

٣- **دراسة "وجده ايكمن& انجيلا ت.هيل" "Wajda Eikhamn & Angela T. Hall (Wajda Eikhamn & Angela T. Hall:2012)** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى ملائمة منظور التبادل الاجتماعي على تفسير الالتزام التنظيمي العاطفي والمبادرة الشخصية في تنظيم بيئة العمل في السويد ، ولقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٢ شخصا ، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان لجمع البيانات الخاصة بالدراسة واتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجا للدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج شملت ما يلى: أن هناك تلائم بين منظور

التبادل الاجتماعي ، وتفسير مدى الالتزام التنظيمي العاطفي ،والمبادرة الشخصية كنتيجة للمكافآت التي تضعها المنظمة لموظفيها في حالة الالتزام بقواعد العمل ، و من أوجه المبادرة الشخصية من جانب المنظمة سلامة الموظفين التابعين لها والذى يقابل بمزيد من التفاني في العمل والاجتهاد من جانب الموظفين الذين ينتمون لهذه المنظمة ، وهو ما يترتب عليه زيادة نقاط البيع اكثر مما هو متوقع ومخطط له من ذي قبل.

٤- **دراسة "راسل .دبليو بيلك & جيرجوري كون" "Russell W. Belk & Gregory Coon (Russell W. Belk& Gregory Coon:1993)** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن دوافع تبادل الهدايا بين طرفي المواعدة العاطفية في ضوء منظوري التبادل الاجتماعي social exchange ، ونموذج اندهاش الحب Agapic love paradigm ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي ، وتم تطبيق الدراسة من خلال عينة من طلبة الجامعة ، وبلغت العينة ٤٥ طالب وطالبة ، ، ولقد اعتمدت الدراسة على اجراء مقابلات متعمقة مع أفراد العينة ، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج وهى كالتالي: أن هناك افتراضات تكشف عن قابلية منظور التبادل الاجتماعي لتغيير تبادل الهدايا خاصة ما يتعلق بانتظار المكافآت الرمزية ، والتي تتحدد في تعميق العلاقة الحميمة بين طرفي المواعدة ، وهناك افتراضات مرتبطة بمنظور اندهاش الحب وتتحدد في مدى التمسك بتلك العلاقات ، والتي تتوقف على عدة عوامل كالسن والنوع والثقافة الفرعية.

الخلفية النظرية:

طرحت ظاهرة الطقوس في التراث السوسيوانثربولوجى من جانب العديد من العلماء مثل مارسيل موسى M.Mouss ، وبربرا مايرهوف B. Meyerhof ، و ماكس كلكمان M. Kolkman ، وريتشارد شيشتر R. Schechter ، واميل دوركايم E.Durkbiem ، وايرفنج جومان E .Goffman**(جميل حمداوي:٢٠٢٠: ٩)** ، ولقد طرحت تلك الظاهرة من خلال النظرية الطقوسية Ritual theory ، والتي تشير إلى الطقوس التي توجد داخل الديناميات الاجتماعية ، و تولد مشاعر جماعية مرتبطة بالرموز ، والمعتقدات ، والأخلاق ، والثقافة فهي تمثل استراتيجيات لخلق تفاعلات مولدة للعاطفة في المستقبل ، وعادة ما تتبع الدورة التالية (التفاعل ← العواطف ← الرموز ← التفاعل) ويعتبر اميل دوركايم من أوائل العلماء الذين طرحوا نظرية قوية في الطقوس ، والعاطفة من خلال دراسة للسلوك الطقسي للسكان الأصليين في وسط استراليا(Brieze Leevy:2012:70) ، إذ يذهب دوركايم إلى أن هناك وظائف للطقوس تتحدد في قدرتها على تحقيق الانسجام وترسيخ قيم الجماعة وإعادة التأكيد على الاجماع حول القيم الأخلاقية المكونة للجماعة ، فضلا عن آلية التحفيز والتعبئة الفعالة حول أهداف مشتركة ، والتوحيد الرمزي لجماعة ما من

اجتماعها الدوري حول تلك الطقوس ، وذلك فضلا عن وظيفة تحقيق الغايات فعلى سبيل المثال نجد طقوس الزواج تتضمن غايات محددة مثل دوام العرق الأبوي ، وتكوين وبناء الاسر**(جعفر بن عبداللة:١٤٩)** ، كما أن الطقوس تلعب دورا حاسما في التعلق الوجداني للأفراد نحو التمثيلات الاجتماعية ، وهو الامر الذى يدعم التماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع**(توماس مايلاند: ٢٠١٣: ٥٣)** ، ومن شأن هذا أو ذاك أن تخلق الطقوس شعورا متزايدا بالانتماء للمجموعة ، و بقوة خارجية مسيطرة وملزمة لأفراد المجتمع**(Enika Summer:2006:135)** ، وفى السياق ذاته تشير "بربرا مايرهوف Barbara Meyerhof" في مقالها (طقوس العبور: الممارسة والعمليات)، إلى أن الطقوس تعطى المعنى لحياة الإنسان ، فالطقوس تعبر عن النمو ، والنضج ، والانتقال من مرحلة لأخرى **(Brieze Leevy:Op.cit:7).** ، وتؤكد "مايرهوف" على أن طقوس الزواج نجد بها مظاهر مادية ، وأخرى رمزية ، فالمادية كالخاتم ، والوثيقة ، والفستان ، أما المعنوية فهي الافكار والأمثال المرتبطة بطقوس الزواج**(Ibid:9)** ، وتجمع عالمة الأنثروبولوجيا فان جيب V. Gep بين رأى دوركايم ، وبربرا مايرهوف ، بقولها أن طقوس الزواج تعنى انتقال الانسان من مكانة اجتماعية لأخرى ، وفضلا عن كونها تقوى الاندماج بين افراد المجتمع**(توماس مايلاند: : ٥٣)** ، ويكمل مالينوفيسكى الحديث عن الطقوس لكونها تتميز بقدرتها على تأمين الانسان من هذا القلق ، فالطقس ذو صفة نفعية لا تمارس جزافا من جانب المجتمع ، كما أن الطقس يفيد في تحقيق بناء وتماسك أفراد المجتمع **(Candace Saltrearta &Richard Sosis:324).** ومن زاوية أخرى يؤكد راد كلف براون R .Brown على أن الطقوس تقوى الروابط ، وتنظمها ، وتفعل بعض السلوكيات التي تساهم في أرساء سلطة معينة**(معمر بن عبداللة: مرجع سابق:١٤٨)** ، ويشير كلا من عالمي الأنثروبولوجيا ماكس كولكمان M. Kolkman وفيكتور تيرنز V. Turner إلى أن الطقوس تخفف من حدة الصراع ، وتقوى التماسك الاجتماعي ، أما "ريتشارد شيشنير" R. Schechner ينظرا للطقوس وكأنها آلية وقائية ضد الانتهاكات المحتملة في النظام الاجتماعي ، وهو ما يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي**(Ian Maxwell:2017:4).** ، وقد نجد تناول مختلف الطقوس من جانب "مارسيل موس" فهو يصنف الطقوس إلى طقوس تستدعى المشاركة ، ويطلق عليها الطقوس الإيجابية مثل الصلاة ، والقربان ، والتضحية ، واحتفالات الزواج ، وهناك طقوس سلبية تحظر الجماع والغذاء ، كالصيام والتقشف ، وأضاف "دور كايم" Durkhiem إلى تلك الطقوس السلبية "الشعائر المكفرة" القائمة على الاستغفار والتطهير الذى يهدف إلى التحرر من الآثام ، وكذلك الشعائر المتعلقة بأعداد التعاويذ ،

وهى عبارة عن ممارسات تحمى من الأرواح الشريرة**(كليفورد ريفيير:٢٠١٥: ١٥)** ، وهناك وجهة نظر أخرى للطقوس يطرحها ارفنج جوفمان A. Goffman في سياق سوسيولوجيا الحياة اليومية Everyday life ، وذلك من خلال السلوك التفاعلي الرمزي الذى يبدو في صورة سلوكيات ، وتعبيرات الوجه التي تمارس بين الفرد والاخرين ، ففي خلال الحياة اليومية فالجميع متعاونون من أجل تنفيذ هذه الطقوس من خلال الاليتين السابقتين لأجل درء عواقب عدم الالتزام ، ومن ثم فإن نظرية "جوفمان" هي نظرية ميكانيكية **(Paul Kyle: Op.cit:34)**، فالطقوس هي بناء اجتماعي يخيل للناس أن لهم الخيارات لاتباعها أو عدم اتباعها ،ولكن في نهاية الامر هم ملزمون بها دون خيار ، ومن هذا المخيال يتم بناء ذات الفرد في ظل السياق الاجتماعي السائد ، وهو ما يطلق عليه "الامتثال الطقسي" ، كما أن الطقوس تمثل آلية تهيئ أوضاعنا في المستقبل ، فعلى سبيل المثال تقبيل الأبناء قبل النوم يعنى استمرار الحميمة بين الاب وابنه في المستقبل**(Ruthing Heinz:2000:19)** ، و في سياق سوسيولوجي اخر نجد ان الطقوس طرحت من قبل منظور التبادل الاجتماعي Social exchange theories (set) ،والذي بزغ خلال الخمسينات ، ومن أهم علماء هذا المنظور جورج هومانز ، بيتر بلاو ، و جون ثيبوت كيلي G. Thibaut Kelly & Peter Blau & G.Homanz **(Richard M. Emerson:1976:336)**، وغيرهم الكثير من العلماء ، وعلى الرغم من اختلاف هؤلاء المنظرين في تفاصيل نظرية التبادل الاجتماعي ، إلا أنهم جميعا يتفقون في فرضية أن سلوكيات التبادل الاجتماعي تتوقف على ردة الفعل ذو القيمة من جانب الاخرين **(Russell Coroponzono& Marie S.Mitchell:2005:875)** ، وبالنسبة لجورج هومانز تناول ظاهرة التبادل الاجتماعي في عدة مؤلفات منها: (رد فعل جدلي) ، (بنيوية ليفى ستراوس) ، و (تحليل أنماط زواج الأقارب ١٩٨٦)، و (الزواج والأسباب النهائية١٩٩٥) ، والذى يؤكد من خلالهم "جورج هومانز" أن الهياكل الاجتماعية يتم انشاؤها واستمرارها من خلال سلوك الافراد**(Pauline G.Boss:2009: 388)** ، فالمحرك الأساسي هو المحصلة الذاتية ، والمكافآت المنتظرة . فاستمرار العلاقات الاجتماعية مرهونا دائما بتوقعات الفرد للمكافآت المتوقعة سواء كانت مادية أو رمزية ، فعلى سبيل المثال أن من يتمتعون بجاذبية جسدية (على اعتبار الجاذبية الجسدية ذو قيمة) سيكون هناك مزيدا من شركاء المواعدة المرغوب فيها ، فكلا الطرفين لابد أن يكون راضيا عن تلك العلاقة من أجل استمرارها (**Ibid:390**)، ولقد تأثر جورج هومانز بعالم النفس "التون مايو" في مدرسة هارفارد لإدارة الاعمال **(جون سكوت:٢٠٠٩: ٣٢)**، واعتمد هومانز علي قضية رئيسية وهى أن الجماعة الصغيرة – التي تعتبر من وجهة نظره ركيزة علم

الاجتماع – هي نسق له مقوماته وجوانبه الداخلية والخارجية(**محمود ابو زيد :٢٠٠٧: ٦٦**) . فاستقرار النظم يعتمد على التبادلات التي من المتوقع حدوثها من خلال تفاعلاتهم اليومية ، فتلك الصورة من المتوقع تشكل المصدر المحوري للتضامن الاجتماعي في المجتمع الإنساني(الفن جولدنر:٢٠٠٤: ٥٨٨) ، ولقد اعتمد "هومانز" في نظريته عن التبادل الاجتماعي على عدة فرضيات كالتالي: **المكافأة وقيمة المكافئة** Reward& Reward value ، ذلك أن قيمة المكافأة نسبية ، أي قد يكون لها قيمة مختلفة لأشخاص مختلفين ، و**المكافآت الاجتماعية** Social Rewards هي مكافآت يحصل عليها الفرد من خلال زيادة نشاطاته مع الاخرين كأن يكون محبوبا ، ومحترما ، ومقبولا ، وجذابا للأخرين ومن ثم تشمل المكافآت :الاشباع ، والرضا ، والمتعة ، والوفاء ، كذلك **التكلفة** Costs وقد تكون تلك التكلفة هو مزيد الوقت ، والطاقة أثناء الحديث مع الأخر طرف التبادل ، وتختلف التكاليف وفقا للمطالب الموضوعة ، كما أن الوقت الذى يقضيه في علاقة ما يجعلنا نقضى الوقت في علاقة أخرى والتي يمكن أن تكون مجزية وفقا لنظرية التبادل الاجتماعي ، والتكاليف عادة ترتبط بما يمكن أن تجنيه من أرباح (**Richard M. Emerson: Op.cit: p.362**). ويضيف هومانز فرضية **الانصاف والعدالة التوزيعية** ، وتعنى العدالة التوزيعية بين التكلفة والمكافأة ، والتي تتأثر بعاملين هما: اولا أن العلاقات المستمرة لا تتطلب مردودا فوريا للسداد ،فكلما كانت العلاقة أكثر قربا كلما كانت هناك سماحة أكثر في الوقت للسداد ، والعامل الثاني مرتبط بالعدالة التوزيعية فإن الفرد قد يتجنب الموقف في المستقبل اذ لم يكن هناك عدالة (**Ibid:362**)، وفي هذا السياق يطرح هومانز خمسة أشكال للتبادل اطلق عليها الاقتراحات الخمسة ، وهى كالتالي: **اقتراح النجاح** ذلك انه كلما حصل الفرد على مكافأة لفعل ما كلما اتجه الشخص إلى تكرار هذا الفعل ، و **اقتراح التحفيز**، و يفترض هومانز إذا ما وجدت تحفيزات شبيهه بأخرى في الماضي فمن المتوقع أن يأتي الأفراد بأفعال للحصول على تلك التحفيزات ، ويتمثل الاقتراح الثالث في **القيمة** ، فكلما زادت قيمة الاجراء كلما كان الشخص أكثر سعادة ،وبالتالي سعداء بشكل متزايد لاتخاذ الاجراء المرتبط بتلك القيمة ، وقد تكون هذه القيمة في صورة هدية أو محفزات ايجابية (**احسان محمد الحسن:٢٠١٥: ١٩**)، والرابع هو اقتراح **الحرمان والاشباع** ، اذ يرى هومانز أن منح المكافآت للأفراد الذين يكونون العلاقات الاجتماعية أو الذين يقوموا بأداء النشاط الاجتماعي لابد أن يقوى هذه العلاقات وتقوية العلاقات تؤدى إلى خدمة أغراض المؤسسة أو المجتمع(**المرجع السابق:ص٢٠**) ، **و** كذلك اقتراح **الأرباح**، اذ يقدم هومانز معادلة أن (ربح الربح = المكافأة مطروحا منها التكلفة)، والمعنى الضمني لتلك

المعادلة أنه كلما زادت المكافآت وكلما قلت التكاليف زاد الربح الذى يكتسبه الشخص وتؤثر الأرباح على قراراتنا المتعلقة بميكانيزم الاتصال بالأخر **(Richard M .Emerson :Op.cit :363)**، ويختتم هومانز تلك الاقتراحات بقوله أن الافراد عقلانيون عند اتخاذ القرارات ، فهم يميلون إلى الاختيار لفعل ما بناء على فائدة من وجهة نظرهم في ضوء المعايير التي يعيشون في ظلها ، وفى ضوء المعارف المكونة لديهم ، وقد يتساءل البعض هل هناك نوعا من اليقين ام عدم اليقين في التبادلات الاجتماعية ، فيجيب هومانز أن هناك عدة طرق مترابطة للحد من عدم اليقين في التبادلات الاجتماعية كالثقة والتبادل المتكرر و المعرفة بتبادلات الاخرين**(Ibid:336)**.

(وبالنظر إلي موضوع الدراسة في سياق التراث السوسيوانثربولوجي السابق ، فان طقوس الزواج قد تعتبر آلية لاستقرار المجتمع الانساني و استمراره في تكوين علاقات اجتماعية تتصف بالإلزام و الضبط الاجتماعي غير الرسمي ، و من ثم تشيع الطمأنينة في المجتمع ذلك وفقا للنظرية الطقوسية ، وفي سياق نظرية التبادل نجد أن طقوس الزواج تترجم في صورة مكافئات تعود بقيمة لتلك المكافئات وتتمثل في المكافئات الاجتماعية ، فضلا عن ذلك لابد ان تتصف تلك المكافئات بالإنصاف و العدل حتي يمكن ان يعاد تكرارها في المستقبل ، وهو الامر الذي يضمن قدسية هذه الطقوس ، وديمومتها في المجتمع ، ومن ثم التحفيز نحو ممارستها في الحياة اليومية ، حتي ولو كانت طقوس الزواج تلك تحمل تكلفة مادية باهظة ، الا انه من المتوقع قدرة افراد المجتمع علي التكيف مع هذه التكلفة ، حتي يتمكنوا من الوفاء بهذه الطقوس المرتبطة بتكوين اسرة جديدة في نطاق المجتمع الريفي الاكثر تمسكا بالطقوس أكثر من الحضر).

الإجراءات المنهجية:

حتى تتمكن الباحثة من تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأساليب المنهجية ، وتتحدد فيما يلى:

نوع الدراسة (وصفية تحليلية) : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن مدى قابلية التراث السوسيوانثربولوجى ممثلا في النظرية الطقوسية ، ونظرية التبادل الاجتماعي في تفسير ظاهرة طقوس الزواج في القرية المصرية من عدة جوانب وتتحدد في: وصف لمجتمع الدراسة ، وصف وتحليل للخصائص الديموغرافية للعينة ، وصف وتحليل طبيعة طقوس الزواج في كافة مراحل الزواج ، وصف وتحليل الاثار الإيجابية المترتبة على القيام بتلك الطقوس وفقا لما هو متبع في القرية ، فضلا عن

وصف وتحليل الاثار السلبية المترتبة عن عدم الالتزام بجزيئات تلك الطقوس ، والتكلفة المادية المقابلة للقيام بطقوس الزواج ، والدور الذى تلعبه القيادات الاجتماعية والدينية في القرية للحد من تكاليف طقوس الزواج

١- **أدوات جمع البيانات (دليل المقابلة الشخصية والملاحظة البسيطة)** :اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة ،والذى شمل عدة عناصر كالتالي: الخصائص الديموغرافية للعينة ، ثم طبيعة طقوس الزواج في القرية ،فالأثار الإيجابية المترتبة على الامتثال لطقوس الزواج في القرية ، ثم الاثار السلبية المترتبة على عدم الامتثال بطقوس الزواج بالقرية ، التكلفة المادية للقيم بطقوس الزواج ، ثم دور مؤسسات المجتمع والفاعلين الاجتماعية لتنظيم طقوس الزواج ، كما اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة البسيطة اثناء تطبيق دليل المقابلة على عينة الدراسة.

٢- **منهج الدراسة (دراسة الحالة):** ترى الباحثة ضرورة استخدام منهج دراسة الحالة في الدراسة الحالية، نظرا لما يتميز به هذا المنهج بالعمق والوضوح في التحليل وذلك من أجل وضع تصورات دقيقة عن طقوس الزواج في القرية.

٣- **العينة العمدية purposive** : تمثلت العينة في اخذ ٣٠ حالة من القرية من السيدات في عمر ٢٠ عاما فما فوق ، ويرجع السبب في اختيار هذه الفئة العمرية لكون لديهم الخبرة والمعرفة الجيدة لطقوس الزواج في القرية ، وتعتبر هذه المراحل العمرية هي المناسبة للزواج والدراية بطقوس الزواج.

مجالات الدراسة:

تتمثل الدراسة في ثلاث مجالات أساسية هم: المجال الجغرافي ، والزمنى ، والبشرى ، ويتحدد المجال الجغرافي في قرية "سنوفر" التابعة لمدينة الفيوم، أما المجال البشرى يتحدد في عينة قصدية وقدرها ٣٠ حالة من السيدات اللاتي يبلغن بين ٢٠ عاما فيما فوق ، أما المجال الزمنى فيتحدد في الفترة الزمنية التي بدأها الباحث في المرحلتين النظرية والميدانية ، والتي بلغت سبعة أشهر من ١ أغسطس ٢٠٢١ إلى ٢٥ يناير ٢٠٢٢ .

الدراسة الميدانية :

مجتمع الدراسة(قرية سنوفر): تتبع قرية (سنوفر) مركز الفيوم، و تقع في الجنوب الشرقي لمحافظة الفيوم ، ويبلغ عدد سكانها وفقا لتعداد ٢٠١٧ نحو (٦١١٧) ذكور ، و (٥٥٨٨) اناث، بأجمالي (١١٧٠٥) (WWW.Capmas.gov.eg 1/2/2022)، .

أسباب اختيار مجتمع الدراسة :

ترجع الأسباب في اختيار مجتمع الدراسة إلى ما يلى:

- اختارت الباحثة القرية بصورة عامة كمجتمع دراسة لأنه من المتوقع أن يكون مجتمع القرية أكثر حرصا على طقوس الزواج من مجتمع المدينة.
- اختارت الباحثة قرية "سنوفر" بصفة خاصة لكون هذه القرية في حيز عمراني قريب منها مما سهل على الباحثة القيام بدراستها دون عوائق.
- هناك علاقة بين الباحثة وافراد مجتمع قرية "سنوفر" ، وهو الامر الذى لا يجعل أبناء القرية يتصرفون مع الباحثة وكأنها من الغرباء وهو أمر ييسر من القيام بمهامها العلمية.

نتائج الدراسة

المحور الأول: الخصائص الديموغرافية للعينة

١- **النوع:** اشارت نتائج الدراسة إلى أن العينة اشتملت الاناث فقط ، وذلك لأن العينة قصدية لاختيار المرأة بالأساس لكونها اكثر دراية بطقوس الزواج عن الرجال، كما انه في خلال خبرة الباحثة بمجتمع الدراسة تبين لها أن المرأة هي التي تقوم بدور مؤدى الطقوس أكثر من الرجال في كافة مراحل تلك الطقوس ، لذا جاءت الاناث بنسبة ١٠٠% وتكرار ٣٠ مفردة.

٢- **السن**

جدول (١) يوضح فئات السن بعينة الدراسة

الفئة العمرية	ت	%
٢٠ الي أقل من ٣٠ عاما	٦	٢٠
٣٠ الي أقل من ٤٠ عاما	٨	٢٦,٦٧
٤٠ الي أقل من ٥٠ عاما	٩	٣٠
٥٠ عاما فما فوق	٧	٢٣,٣٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

بالنسبة لمتغير السن تبين من جدول رقم (١) أن أعلى نسبة ، والتي جاءت في المرتبة الاولي الفئة العمرية "٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاما" ، والتي جاءت بنسبة ٣٠% ، وتكرار ٩، ثم تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية "٣٠ إلي اقل من ٤٠عاما " بنسبة ٢٦,٦٧، وتكرار ٨، وفى المرتبة الثالثة جاءت الفئة العمرية من ٥٠ فيما فوق بنسبة ٢٣,٣٣% ، وتكرار ٧، وفى المرتبة الأخيرة جاءت الفئة العمرية من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ بنسبة ٢٠% ، وتكرار ٦ ، ومن الملاحظ أن هناك تنوع في الفئات العمرية لعينة الدراسة ، وهو الامر الذى يتيح للباحث الوقوف على مدى معرفة وخبرة أهل القرية بطقوس الزواج وممارساته ، فليست النساء المتقدمات في العمر فقط من هن اقتصرت عليهن الدراسة بل أن هناك فئات عمرية أقل بدءا من سن العشرون ولعله الأكثر مناسبة للزواج ومعرفة طقوسه وممارساته.

٣- الحالة الاجتماعية

جدول(٢) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	ت	%
اعزب	٥	١٦,٦٦
متزوج	٢٢	٧٣,٣٤
مطلق	١	٣,٣٤
ارمل	٢	٦,٦٦
مجموع	٣٠	%١٠٠

فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية يشير جدول رقم (٢) إلي أنه في المرتبة الأولى جاءت فئة "متزوج" والتي بلغت نسبتها ٧٣,٣٤% بتكرار ٢٢ مفردة ، وفى المرتبة الثانية جاءت فئة "أعزب" بنسبة ١٦,٦٦% وتكرار ٥ مفردات، وفى المرتبة الثالثة جاءت فئة "أرمل" بنسبة ٦,٦٦% و تكرار ٢ مفردة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت فئة "مطلق" بنسبة ٣,٣٤% وتكرار ١ مفردة ، ومن ذلك يتبين لنا أن معظم مفردات العينة من المتزوجات وهن ممن مررن بطقوس الزواج ، وهو الأمر الذى يزيد من عمق ووضوح ملامح الظاهرة محل الدراسة ، أذ أن حديثهن من واقع خبرة حياتية.

٤ – الحالة التعليمية

جدول(٣) يوضح الحالة التعليمية لعينة الدراسة

الحالة التعليمية	تكرار	%
أمي	٤	%١٣,٣٣
يقرأ ويكتب	٨	%٢٦,٦٦
مؤهل متوسط	٩	%٣٠
مؤهل فوق متوسط	٤	%١٣,٣٣
مؤهل جامعي	٥	%١٦,٦٦
فوق جامعي	٠	٠
مجموع	٣٠	%١٠٠

بالنسبة للحالة التعليمية تبين من جدول رقم (٣) أن اعلى فئة ، والتي جاءت في المرتبة الاولي هي فئة "مؤهل فوق متوسط" ، والتي بلغت نسبتها ٣٠% بتكرارات ٩ مفردات ،تليها في المرتبة الثانية فئة "يقرأ ويكتب" بنسبة ٢٦,٦٦% بتكرارات ٨ مفردات ، وفى المرتبة الثالثة جاءت فئة "مؤهل جامعي" بنسبة ١٦,٦٦% بتكرارات بلغت ٥ مفردات ، وفى المرتبة الرابعة تتساوى كل من فئتي "أمي" و "مؤهل فوق متوسط" ، والتي بلغت النسبة لكل منهما ١٣,٣٣% بتكرارات بلغت ٤ مفردات ، أما في المرتبة الأخيرة جاءت فئة "فوق جامعي" بنسبة ٠% دون تكرارات ، وبالنظر إلى ترتيب فئات الحالة التعليمية من المرتبة الأولى حتى المرتبة الأخيرة نجد أن معظم مفردات العينة تتركز في فئة "المؤهل المتوسط" ، وبالنظر إلى الحالة الاجتماعية نجد أن معظم مفرداتها ممثلة في فئة "المتزوج" وهو الامر الذى يشير إلى طبيعة الثقافة السائدة في الريف والتي تحرص على زواج الفتاة أكثر من الحرص على حصولها على مؤهل جامعي ، إذ يكتفى معظم سكان القرى بحصول أبنتهم على المؤهل المتوسط ، والتي تنهيه في عدد سنوات أقل من تلك الجامعي وفوق الجامعي ، وذلك من أجل تهيئتها للارتباط وتكوين الاسرة.

٥- محل الإقامة

جدول (٤) يوضح محل الإقامة لعينة الدراسة

محل الإقامة	ت	%
الريف	٣٠	١٠٠
الحضر	٠	٠
المجموع	٣٠	١٠٠

اشارت نتائج متغير "محل الإقامة" – وفقا لجدول (٤) – إلى أن كافة مفردات العينة تنتمى إلى قطاع الريف بنسبة ١٠٠% وتكرارات بلغت ٣٠ مفردة في حين بلغت فئة الحضر ٠% بتكرارات ٠ مفردة ،ويرجع ذلك إلى كون الباحث يتناول الظاهرة محل الدراسة في نطاق قرية من خلال عينة قصدية قوامها ٣٠ مفردة ، لذا لم تمثل فئة الحضر بأي نسبة ، ولقد اختارت الباحثة الريف لتطبيق الدراسة دون الحضر، لخبرة الباحثة بالمجتمع الذي تعيش فية ، وهو ان قاطني الريف هم أكثر تمسكا بطقوس الزواج من الحضر.

٦- حالة العمل

جدول (٥) يوضح حالة العمل لمفردات العينة

حالة العمل	ت	%
يعمل	٩	٣٠
لا يعمل	٢١	٧٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

يشير جدول (٥) – والذى يوضح حالة العمل لعينة الدراسة – إلى أن هناك ارتفاع في نسبة السيدات اللاتي لا يعملن في العينة إذ بلغت فئة ل "ا يعمل" نحو ٧٠% بتكرارات ٢١ مفردة ، في حين بلغت فئة يعمل نحو ٣٠% بتكرارات بلغت ٩ مفردات ، وبالنظر إلى جدول الحالة التعليمية ، وحالة العمل يتضح أنه على الرغم من ارتفاع نسبة التعليم في العينة سواء فئات "يقرأ ويكتب" أو "مؤهل متوسط" أو "فوق متوسط" أو "جامعي" مقارنة بفئة الأمي فكان من المتوقع أنه أمام هذه النسب المرتفعة للتعليم أن ترتفع أيضا نسبة العمالة بين مفردات العينة ، إلا أن ما توصلت الية الباحثة يوضح أن معظم مفردات العينة لا يعملن رغم حصول معظمهم على مؤهل تعلمي ، مما يشير الي أن ليس هناك علاقة بين الحالة التعليمية وحالة العمل.

٧- نوع العمل

جدول(٦) يوضح نوع العمل لعينة الدراسة

نوع العمل	ت	%
أعمال زراعية ومنزلية (عمل بالحقل – تربية دواجن وبيعها)	٤	٤٤,٤٤
أعمال إدارية (سكرتارية – موظفة بهيئة أو مصلحة)	٢	٢٢,٢٢
أعمال تدريس	٢	٢٢,٢٢
اعمال فنية (طبيبة – مهندسة – صيدلانية)	١	١١,١٢
مجموع	٩	%١٠٠

يشير جدول (٦) إلى نوع العمل لعينة الدراسة ، وجاءت في المرتبة الأولى فئة "اعمال زراعية ومنزلية" بنسبة ٤٤,٤٤% بتكرارات بلغت ٤ مفردات ، وفى المرتبة الثانية تساوت كلا من فئة "اعمال إدارية" و "اعمال التدريس" إذ بلغت نسبة كل منهما على حدة ٢٢,٢٢% بتكرارات ٢ مفردة ، وفى المرتبة الأخيرة جاءت فئة "اعمال فنية طبيبة – مهندسة – صيدلانية" بنسبة ١١,١٢% ، وبتكرارات بلغت ١ ، وتشير نتائج متغير نوع العمل إلى تركز معظم مفردات العينة العاملة في قطاع الاعمال الزراعية والمنزلية لتربية الدواجن ، والمواشي ، وبيعها ، أو بيع منتجاتها ، في حين أن نسبة ضئيلة جدا من النساء العاملات جاءت في فئة الاعمال الفنية المتخصصة (الطبيبة – المهندسة – الصيدلانية)

، ومن الملاحظ أن عمل معظم مفردات العينة في القطاع الزراعي يشير إلى محدودية القطاعات المتاحة لهن للعمل بما يتناسب مع المؤهلات التي حصلن عليها ، ولربما جاءت نتيجة قلة فرص العمل في القرى عن الحضر ،وليس من اليسير نزوحهن إلى العمل في المدينة ، وفقا لما تفرضه ثقافة المجتمع الريفي من عدم استقلال الفتاة بالعش بمفردها في المدينة من أجل العمل ، فضلا عن التكلفة الاقتصادية عند انتقالها للعمل في المدينة ، من زاوية أخرى فإن عمل معظم مفردات العينة العاملة في مجال الاعمال الزراعية ، والمنزلية يأتي كنتيجة لأن معظم السيدات وهن في سن مبكرة تتدرب اثناء حياتها اليومية على تلك الاعمال من سياق نشاطها اليومي والتي تتخذ منه مهنة تدر لها دخلا في الكبر فيصبح مجالا ميسرا لها للعمل به.

٨- معدل الدخل

جدول (٧) يوضح معدل الدخل لعينة الدراسة

معدل الدخل	ت	%
أقل من ١٠٠٠ جنيها شهريا	٤	١٣,٣٤
١٠٠٠الي أقل من ٢٠٠٠ جنيها شهريا	١١	٣٦,٦٦
٢٠٠٠ الي أقل من ٣٠٠٠ جنيها شهريا	٨	٢٦,٦٦
٣٠٠٠ الي أقل من ٤٠٠٠ جنيها شهريا	٥	١٦,٦٦
٤٠٠٠ جنيها فيما فوق شهريا	٢	٦,٦٦
مجموع	٣٠	%١٠٠

يشير جدول رقم (٧) الي متغير معدل الدخل لعينة الدراسة ، ويتبين لنا انه في المرتبة الأولى قد جاءت فئة " ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيها شهريا " بنسبة ٣٦,٦٦% ، وبتكرارات ١١ مفردة ، وفى المرتبة الثانية جاءت فئة" ٢٠٠٠ إلى أقل من ٣٠٠٠ جنيها شهريا "بنسبة ٢٦,٦٦% ، و بتكرارات ٨ ،أما في المرتبة الثالثة جاءت فئة" ٣٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ جنيها شهريا "بنسبة ١٦,٦٦% ، وتكرارات ٥ مفردات ، وفى المرتبة الرابعة جاءت فئة "أقل من ١٠٠٠ جنيها شهريا " بنسبة ١٣,٣٤% بتكرارات ٤ مفردات ، أما في المرتبة الأخيرة جاءت فئة "٤٠٠٠ جنيها شهريا فيما فوق" بنسبة ٦,٦٦% بتكرارات ٢ مفردة، ويتضح بذلك أن هناك تنوع في معدلات الدخل بين مفردات العينة ، مما يتيح للباحثة دراسة الظاهرة محل البحث علي كافة المستويات المادية ، و من الملاحظ ايضا أن اغلبية مفردات العينة تتركز في مستويات الدخل الدنيا ، وبالنظر إلي طبيعة نوع العمل الذي يمارسه معظم مفردات العينة ، والذي يتركز في قطاع الاعمال الزراعية ، نجد أن معدل الدخل يتناسب إلي طبيعة العمل تلك ، ذات معدل الدخل المحدود ، وما يؤكد ذلك نشر "توظف و اجور عام٢٠٢١" – والتي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء و التعبئة – فيما يتعلق بمعدل الدخل في النشاط الزراعي بين الاناث ، والذي يتحدد في المحاصيل و منتجات الحيوان وانشطة الخدمات ذات الصلة ، نجد ان معدل الدخل يبلغ١١١٦ جنيها شهريا (WWW.Capmas.gov.eg 1/2/2022) ، وهو ما يتقارب مع تركز معظم مفردات العينة في فئة الدخل " ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيها شهريا ".

ثانيا: طبيعة طقوس الزواج في القرية:

تنقسم طقوس الزواج إلي عدة مراحل، وتشمل: طقوس ما قبل الخطبة، وطقوس الخطبة، وطقوس الزفاف ، ثم طقوس ما بعد الزفاف.

- **طقوس ما قبل الخطبة:** تتميز طقوس الزواج بطبيعة الخصوصية الثقافية للمجتمع الذي تمارس في نطاقه ، فلكل ثقافة طابعا خاصا فيما يتعلق بطقوس الزواج يكشف عن طبيعة هذا المجتمع ، ومن خلال قيام الباحثة بدراستها الميدانية في قرية تبين لها من حديث الاخباريات أن طقوس الزواج تبدأ مع البحث عن العروس المناسبة فتقول أحدى الاخباريات **(بندور الأول على العروسة المؤدبة المحترمة بنت الناس والشاطرة في شغل البيت)** ، وتذكر أخرى **(كل الجدعان بتدور على بنت الأصول ، الحلوة البيضاء والشاطرة في عمايل البيت)** ، وتذكر ثالثة **(لما بندور على عروسة لحد من نواحينا نبص عايزين واحدة بتشتغل عشان تعرف تدخل قرش ، وتساعد جوزها ، وفى نفس الوقت تبقى حلوة ، وتعرف تخبز ، وتطبخ ، وتنضف البيت)** ، ويتضح من خلال حديث الاخباريات تلك أن أول مرحلة لطقوس الزواج هي البحث عن العروس ، والتي يضعون لها مواصفات محددة كما ذكرن ، فالفتاة المناسبة للزواج هي من يتوفر فيها شروط الجمال ، والخبرة في الاعمال المنزلية ، وان تكون ذات حسب ونسب فضلا عن كونها تعمل من أجل مساعدة الزوج في أعباء الحياة ، ويتوافق ما توصلت الية الدراسة الحالية من طقوس ما قبل الزواج مع ما توصلت الية دراسة "**مروان فريد**" من وجود طقوس البحث عن العروس ، و ان كانت دراسة الاخير قد توصلت إلي ان العروس لها صفات شكلية ، وخلقية ، و اتقان لأعمال المنزل ، الا ان دراسة الباحثة قد توصلت إلي أن هناك من يضعون مواصفات مادية في العروس التي يبحثون عنها ، اذ انهم قد وضعوا شرطا ضروريا يتمثل في حالة العمل ، اذ لابد ان تكون العروس ذو عمل حتي تتمكن من مساعدة زوجها علي نفقات الحياة الزوجية وهو ما جاء عكس ما توصلت الية دراسة "مروان فريد" ، ومن الملاحظ أن أهل القرية ليس لديهم نوعا من الاعتدال في مواصفات العروس سواء في صفاتها المادية أو الرمزية وقد يرجع ذلك إلى شيوع ثقافة التباهي والتفاخر بالبيت الحديث الذي سيتكون في المستقبل أمام جموع القرية ، وحينما يقع الاختيار على احدى الفتيات لتكون العروس تبدأ طقوس أخرى مرتبطة بدخول أهل العريس لمنزل أهل العروس ، فتذكر أحدى الاخباريات **(لو احنا عارفين أبو العروسة أو الكبير**

في عيلتها حد من الرجالة بيتكلم معاه ويحددوا ميعاد عشان يروحوا يخطبوها ، ولو مش عارفينهم قوى نبعت وسيط من بيتنا يكلم ابوها ولا اخوها ولا عمها) ، وتكمل احدى الاخباريات الحديث **(بنروح لبيت العروسة عشان العريس يشوفها ، ويروح معاه ابوه ولا اخوه الكبير ويتطلع العروسة تقعد معانا شوية وبعدين تدخل وتسألها أمها عن رأيها إن كانت موافقة أم لا ويبلغونا الرد وبعدين نبدأ بعد كده نحدد ميعاد الخطوبة والشبكة والجواز)** ، وتشير إخبارية أخرى **(بعد ما توافق العروسة بنحدد ميعاد تروح تشترى فيه الشبكة والعروس تجيب أمها ، واخواتها ، وخالاتها ،ولو حد من الرجالة تبعها والعريس برضه يجيب أمه واخواته وراجل كبير من ناحيتهم ونروح نشترى الشبكة ولازم العريس يغدى الناس كلهم يوم شراء الشبكة في مطعم عشان يبقى عيش وملح)** ، ومن احاديثهن يتضح أن بداية تلك الطقوس تتوقف على موافقة العروس على العريس ، والتي يتبعها بعد ذلك تحديد موعد لشراء مجوهرات العروس (الشبكة) التي تمثل احتفال صغير بين عائلتي العريس و العروس والذى يختتم بحفل غذاء يقيمه العريس على نفقته الخاصة للعائلتين من أجل توطيد العلاقات بينهما و من ثم تسهم تلك الطقوس في تكوين مقدارا من الثقة الاجتماعية ، والتي بدورها تضمن مزيدا من التضامن ، و التماسك الاجتماعي ويؤكد ذلك ما يذهب إليه دوركايم من كون الطقوس تؤدى إلى تحقيق الانسجام والألفة الحميمة ، وتشير أحد الاخباريات **(بعد ما يشتروا الشبكة لازم أم العروسة تودى لأهل العريس رد الشبكة وده بيبقى فيه شوال دقيق كبير ولحمة وخضار ونواشف – مكرونة ورز وشعرية وفاصوليا ، واللى مقتدر بيودى بدل اللحمة خروف أو جدى وده كله قبل ما نعمل الشبكة)** ،وتذكر إخبارية أخرى **(لازم بعد العريس ما يجيب الشبكة ويفرجها للناس في البلد يروح لأهل العروسة يودوا "رد الشبكة" لأهل العريس ، ويكون في عربيات وقت ظهر ولا عصر عشان الناس تشوفه وأم العريس تاخد من الحاجات دي وتفرق على حبايبها و ولادها المتجوزين وجيرانها وكده)** ، و نستنتج مما تذكره الاخباريات هو ممثل تماما لما يذهب إليه منظور التبادل الاجتماعي لدى "جورج هومانز" ، فهناك تكلفة ممثلة في ثمن المجوهرات الخاصة بالعروس (الشبكة) ، وما يقيمه العرس من وليمة خاصة بالعائلتين بأحد الحانات ، وتقابل تلك التكلفة بأخرى من جانب اهل العروس ممثلة في "**رد الشبكة**" وهى تمثل الهدية التي يتبادلها أهل العروس مع العريس كمقابل مادى ،و رمزي لشراء مجوهرات العروس من جانب العريس ، ومن

ثم فإن هذه التكلفة تقابل بمكافأة هي توطيد العلاقات بين العائلتين ، وإبراز المكانة الاجتماعية لكلا منهما ووفقا لما يقدمه كل طرف للأخر أمام أهل القرية ، واستكمالا لأليات التبادل الاجتماعي بين عائلتي العروس والعريس ، تشير احدى الاخباريات إلى الاتي (بعد ما أهل العروسة يودوا رد الشبكة يحدد العريس ميعاد مع أهل العروسة عشان يجيبوا "النشان" للعروسة وبيكون من كل حاجه دسته الطرح ، و العبايات الخروج ، و البيتي ، و الشنط ، والجزم وبعدين أم العروسة لازم تعزم أهل العريس على الغدا عندهم) ، ويتضح من خلال حديث الإخبارية صفة اللزومية لطقوس الزواج "**أم العروسة لازم تعزم أهل العريس**" أي أنهم رغم ما يقوموا به طوعية إلا أنها طواعية ملزمة لا يحيد عنها أهل القرية في طقوس الزواج ، فهي اجبارية في صورة ممارسات تؤدي طواعية، ومن زاوية أخرى هناك عدالة توزيعية – وفقا لجورج هومانز – بين ما يقدمه أهل العريس وأهل العروس فالعطاء يبادله عطاء مقابل.

- **طقوس الخطبة** : كما ان هناك طقوس قبل الخطبة ، فهناك ايضا طقوسا مرتبطة بالخطب ، وهي كما تشير احدى الاخباريات **(بنحدد معاد للخطوبة أو الشبكة على حسب الاتفاق ونعمل الخطوبة، وتكون مصاريفه على أهل العروسة عشان الفرح الكبير بيكون على العريس)** ، وتلتقط أحدى الاخباريات الحديث منها فتشير **(بعد ما الناس تمشى لازم أم العروسة تعشى العريس ويكون عشا مفتخر)** ، وتذكر أخرى أن **(أهل العريس يدوا للعروسة نقطة أو هدية دهب من أخواته ، أو ولاد عمه ،أو ولاد خاله ، والعريس هو اللي يبقى ملزم يرد النقطة دي بعدين)** ويؤكد حديث الاخباريات ما ذهبت إليه "بربرا مايرهوف" من كون احتفالات وطقوس الزواج بها جوانب مادية وأخرى رمزية ، فالجوانب المادية في مجتمع قرية فيما يتعلق بطقوس الزواج يتحدد في تقديم مجوهرات العرس الشبكة ، و النقطة ، وهى في صورة أموال ، أو ذهب أما الجوانب الرمزية فتحدد في التقدير الأدبي والاجتماعي الكامن وراء تلك المظاهر المادية إذ أن حرص أقارب العريس على تقديم مجاملات مادية يعنى تعزيز مكانة العريس أمام أهل العروس ، وكذلك تعزيز مكانة العروس ذاتها ، ويتضح من ذلك أن تلك الطقوس وفقا ل "جورج هومانز" هي بمثابة تحقيق لمعادلة أن ربح الربح = مكافأة مطروحا منها التكلفة ، أي كلما زادت المكافآت وفى ذات الوقت قلت التكاليف أذن زاد الربح ، وهو الذى يتحكم في قراراتنا فيما يتعلق بتكون نسيج العلاقات الاجتماعية في المجتمع القروى ، فيما تحصل عليه العروس من مكافآت في

صورة "**نقطة – هدايا او نقود تهدي للعروس من جانب اهل العريس**" لا تكلفها ماديا ، ومن ثم فإن أرباحها المادية والمعنوية تزداد ، وهو أمر يوطد من علاقتها بأهل العريس والعريس ذاته ، ومازال حديث الاخباريات هنا أيضا يحمل صفة اللزومية ، و الاجبار "**لازم أم العروسة تعشى العريس**" ، والعريس هو اللي يبقى ملزم يرد النقطة ، فالطقوس تسير بين رحى الطواعية واللزومية في ديمومة تهدف إلى استمرار ، واستقرار البناء الاجتماعي والحصول على المكافآت المادية والرمزية. وفي سياق اخر تقترن طقوس الزواج بطقوس المناسبات سواء كانت مناسبات دينية ، أو موسمية وتشير احدى الاخباريات إلى طقوس الزواج التي تؤدى أثناء المناسبات **(بعد الخطوبة العريس يزور العروسة كل مدة ، ويجيبلها هدايا ، ولما يجى العيد الكبير العريس يودى الضحية أو لحمة مع الخضار ، وشوال دقيق ، وفاكهة للعروسة ، وفى العيد الصغير يودى عيدية مع سمن ودقيق لأهل العروسة ، وعلى الاربعينية "تأتي في موسم الشتاء" يودى شوال فول سوداني وقفص برتقال وسباطين موز)** ، وتشير إخبارية أخرى **(لو العروسة مثلا في الدراسة ، ونجحت العريس هو وأمه يروحوا يدوها نقطة عشان يباركولها على النجاح)** ، وتشير إخبارية أخرى لطقوس الزواج المقترنة بطقوس المناسبات **(لو في مناسبة عند العريس ولأهله ، فا مينفعش العروسة تروح تأدي الواجب اللي يروح أم العروسة ، ولا خالاتها ، ولا حد من أخواتها)** ،ونستنتج من حديث الاخباريات أن هناك تعاون مشترك من طرفي هذه العلاقة من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، وفقا لما يؤكد عليه "اميل دوركايم" وتكمن هذه الأهداف في إنجاح هذه العلاقة ، واتمامها من أجل تكوين الأسرة فالهدايا والمجاملات العينية هي وسيلة لتوطيد الود بين لكلا العائلتين ، و من ثم فان هناك علاقات تبادل ايجابية يبتغي من وراءها استقرار و استمرار المجتمع ، وتأتي هذه النتيجة عكس ما توصلت الية "**سهير صفوت**" ، والتي تشير إلي تدني علاقات التبادل الاجتماعي سواء المادية او الرمزية – فالعريس يقدم موارد مسبقة في مناسبات دينية أو ثقافية من أجل توطيد العلاقة مع العروس مستقبلا ، وهو ما يحدث بالفعل فتزداد الروابط الاجتماعية و يصبح الافراد أكثر انتماء و ارتباطا بتلك الطقوس ، لما لها من مكافآت مستقبلية متوقعة وهو ما يؤكد عليه "**ارفنج جوفمان**" من أن الطقوس تمثل آلية تهيئ أوضاعنا في المستقبل.

❖ **طقوس الزفاف:** وتختص هذه المرحلة بطقوس إتمام مراسم الزفاف ، وتشير احدى الاخباريات **(لما ييجى يوم الفرح العريس بيحجز لعروسته الفستان ، والمكياج ، و ييجى يوديها الكوافير واحيانا يدفع لأختها مصاريف الكوافير وبعدين يروحوا يجيبها من الكوافير ، ويروحوا يتصوروا في حته ، وبعدين يروحوا النادي ونعمل الفرح ويروحوا)** ، وتكمل الإخبارية الحديث **(لما بنحدد الفرح نبدأ يودى حاجة العروسة ، وهدية حماتها مع الفرش ، ممكن تودى غسالة اوتوماتيك ، أو ثلاجة ، أو فرن خبيز ، وحاجات صيني ، وأطباق وحلل ، وسكاكين ، وشوك ، ومفرش سرير وكده)** ، فطقوس دخول العروس منزل أهل الزوج ترتبط أيضا بتقديم الموارد المادية لوالدة العريس (الحماه) ، وربما يرجع ذلك إلى رغبة العروس في توطيد علاقتها بوالدة العريس ، وفى ذات الوقت للحصول على مكانة اجتماعية في منزل الزوجية ، وهو الامر الذى يخلق نوعا من الارتباط الوجداني لدى افراد المجتمع نحو التمثيلات الاجتماعية لتلك الطقوس ومن ثم تقوى من شعور الانتماء والاندماج نحو المجتمع كما تذهب "فان جيب" ، وما يرتبط بيوم الزفاف من الذهاب إلى صالون التجميل وما يليه من أجراء مواسم التصوير الفوتوغرافي ، تمثل جزء من المظاهر المادية لاحتفالات وطقوس الزواج ، والذى يرتبط بأبعاد رمزية في المستقبل كذكريات تحمل المعاني المرتبطة بهذه الطقوس ، ويتوافق مع ما يذهب إليه "**جورج هومانز**" فيما يتعلق باقتراح الحرمان والاشباع إذ أن منح المكافآت للأفراد اللذين يقوموا بأداء النشاط الاجتماعي تؤدى لتقوية العلاقات الاجتماعية والتي تؤدى إلى تحقيق أهداف هذا الكيان ، وتتقارب تلك الطقوس مع ما توصلت الية دراسة كل من **Wajda Eikhamn & Angela T. Hall** ، من توافق منظور التبادل الاجتماعي لتحليل الالتزام التنظيمي العاطفي ، فهناك ايضا توافق بين هذا المنظور وتفسير ظاهرة طقوس الزواج ، ومن جانب اخر تأتي نتائج ما توصلت الية الباحثة متوافقة مع ما توصل الية دراسة **Tiffany Diane Wagner** ، والتي تذهب إلي ان هناك طقوس مرتبطة بالزواج تتمثل في قضاء الزفاف و شهر العسل Honey Moon & Wedding Party ، وان اختلفت ممارسات تلك الطقوس لاختلاف طبيعة المجتمع التي تنتمي الية.

❖ **طقوس ما بعد الزفاف :** لا تتوقف طقوس الزواج عند إتمام الزفاف فقط ، فما تم تقديمه في المراحل السابقة للزفاف من مكافآت وموارد ، لابد أن يكون له مردود فيما بعد الزواج في صورة مكافآت مادية ، ورمزية ، وما يؤكد ذلك حديث الإخبارية عما هو متبع بعد إتمام الزواج **(من**

أول يوم جواز أهل العروسة يبعتوا "العشيان" لبيت العروسة لمدة سبع أيام ، وام العريس تاخد منهم وتوزع على ولادها ، وجيرانها ، ومعارفها وكمان يبعتوا فطير لبيت العروسة ويجي سبع صواني كل يوم ، وبرضوا يتفرق على ولادها وجيرانها برضه) ، وتلتقط الحديث إخبارية أخرى **(بعد كده ييجى أهل العروسة عشان يقابلوها ويكون معاهم "النقطة" من أبوها ، وأخواتها ، واعمامها ، وحبايبهم ، وتغديهم العروسة ، ويبدأ بقى أهل العريس وأهل العروسة يعزموا العريس والعروسة ،وبعدين في المواسم يبدأ أهل العروسة يودوا حاجه الموسم يعنى العيد الصغير يودوا دقيق وسمن وحاجه الكحك ، والبسكوت ، وفى العيد الكبير يودوا ضحية ، ودقيق ، وخضار ، ونواشف ، وفى "الاربعينية" يودوا اقفاص برتقال وفول سوداني ، وكل موسم بقى يروح للعروسة على طول عشان أهل جوزها ما يعيرهاش)** ، ويتبين لنا في حديث الاخباريات أن بعد إتمام الزواج فإن أهل العروس يكونوا أكثر حرصا على تحقيق هدف محدد ، وغاية أسمى ، وهى الحفاظ على استقرار واستمرار الحياة الزوجية لأبنتهم وذلك وفقا لما يذهب إليه كلا من "أميل دوركايم" ، و"ماكس كولكمان" إذ يؤكدا أن وظيفة الطقوس باعتبارها عامل يسهم في استقرار المجتمع ، كما أن الطقوس وسيلة للحفاظ على التماسك الاجتماعي ضد الانتهاكات المحتملة ، فأهل العروس يتبادلون المواقف ، والموارد مع ما قدمه أهل العريس فيما قبل إتمام الزواج حرصا منهم على وصول المكافآت والمحفزات التي حصلوا عليها فيما سبق إلى أهل العريس ، ولعل ذلك يحقق مبدأ العدالة التوزيعية لدى "جورج هومانز" في منظور التبادل الاجتماعي ، ومن الملاحظ ان هناك مزيدا من مظاهر البذخ ، والانفاق في طقوس ما بعد الزواج ، والتي تمثل بدورها نمطا من الموارد التي يجب ردها إلي أهل العريس ، ومن ثم فأن هناك تبادل للموارد يترتب علية مزيدا من الدعم ، و التضامن ، و التماسك ،و الطمأنينة ، وهو ما يؤكد ملائمة منظور التبادل الاجتماعي لتحليل ظاهرة طقوس الزواج في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي ويتفق ذلك مع ما توصلت الية **دراسة"Li Jinyang"**، والتي تؤكد علي ملائمة المنظور المذكور للظاهرة التي قام بدراستها ، و من جانب أخر اتفقت نتيجة الدراسة الحالية ، والتي تؤكد علي ارتفاع مظاهر الانفاق و البذخ في طقوس الزواج مع نتيجة الدراسة التي توصلت اليها الباحثة هنا مع النتائج التي توصل اليها دراسة **"أسماء لبلق"** ، والتي تؤكد علي ذات النتيجة فيما يتعلق بطقوس الزواج في منطقة "تلمسان" في الجزائر.

ثالث :النتائج الإيجابية المترتبة على القيام بممارسات طقوس الزواج : مما لا شك فيه أن تكوين المخيال الاجتماعي عن أداء الطقوس انما هو بمثابة تلخيص لقانون الفعل ورد الفعل ، واستمرار هذا المخيال في حد ذاته يدعم حرص المجتمع على التمسك بتلك الطقوس التي تمثل هوية الانسان في انتمائه للمجتمع الذى يحيا بداخله ، ومن ثم فهو يرنو دائما من الحفاظ على تلك الطقوس ، ويؤكد ذلك حديث الإخبارية "**لما كل واحد سواء أهل العروسة ولا أهل العريس يأدي اللي عليه من واجب الناس ، بتحترمهم وخصوصا لما أم العروسة تجامل أهل العريس بزيادة فيحبوا بنتهم ، ويعاملوها حلو ، ومحدش من سلايفها يعايرها ، ولا يغيظها ، ولا حماتها تضايقها ، وبرضو لما العريس يعمل اللي عليه من واجب هدايا ، ونشان وكده أهل العروسة يرحبوا به وبيستجدعوه ، والناس ماتعايرهمش أنه ماجبش حاجه لعروسته ، وتبقى الناس عاجزة تشهل عشان تتمم الجوازه**" ، ما زال خطاب الالزام الطقسي مقترن بالمكافآت والارباح المنتظرة من كلا الجانبين ،وإن كان هناك نوعا من التمييز الجندرى في الوفاء بتلك الطقوس ، ويتضح ذلك في حديث الإخبارية فيما يتعلق بأم العروس ، وما يقع على عاتقها من واجبات وممارسات الزواج ، ويتضح ذلك في جملة "**وخصوصا لما أم العروسة تجامل أهل العريس بزيادة**" فمن وجهة نظر "جورج هومانز" هناك تحقيق لافتراضية التكلفة costs ، والتكلفة هنا مادية بالدرجة الأولى تتبعها مكافآت رمزية فما تقدمه والدة العروس إلي والدة العريس من هدايا تشمل(المبرد الكهربائي (الثلاجة)، والغسالة الفول الاتوماتيك .... الخ) ، تمثل تلك موارد مادية ملزمة من جانب والدة العروس لوالدة العريس تحت مسمى الهدية ، وهى ملزمة لأن هناك جوانب رمزية تكتسبها العروس من جانب أهل العريس تتمثل في مكاناتها الاجتماعية ، والنظر إليها برفعة وشأن عظيم حينما تقوم بتقديم هذه الهدايا ويؤكد هذا ما يذهب إليه "**جورج هومانز**" من اقتراح القيمة فكلما زادت قيمة الهدية المقدمة من والدة العروس إلى والدة العريس ، كلما حظت ابنتهم بمزيد من الرفعة و السعادة ، و من وجهة نظر تحليل سوسيولوجية يتوافق ذلك مع اقتراح القيمة ل "هومانز" اذ انه كلما زادت قيمة الاجراء كلما كان الشخص أكثر سعادة ، وبالتالي سعداء بشكل متزايد لاتخاذ الاجراء المرتبط بتلك القيمة وقد تكون هذه القيمة في صورة هدية أو محفزات ايجابية ، ومن رؤي انثربولوجية يتفق ما ادلت به الاخباريات إلي ما ذهب اليه "**راد كلف براون**" كون الطقوس تقوى الروابط ، وتنظمها ، وتفعل بعض السلوكيات التي تساهم في أرساء سلطة معينة ، وتتفق النتيجة التي توصلت اليها الباحثة – والتي تتمثل في الأثار الايجابية المترتبة علي

القيام بممارسات طقوس الزواج – مع النتائج التي توصلت اليها "**فاطمة عمر**" ، والتي تؤكد علي أن الطقوس تزيد من ترابط افراد المجتمع وانتماءهم له.

رابعا : النتائج السلبية المترتبة على عدم القيام بممارسات طقوس الزواج :

يشير عالم الأنثروبولوجيا "مالينوفسكى" الي أن الطقوس تؤمن الانسان ضد القلق ، وتدعم التماسك الاجتماعي في المجتمع ، ومن جانب اخر يذهب عالم الاجتماع "ارفنج جوفمان" أن الامتثال الطقسي في الحياة اليومية من خلال آليتين هما السلوكيات ، وتعبيرات الوجه من أجل تحقق البناء الاجتماعي ، والاستقرار وكذلك ما يتنبأ به "جورج هومانز" من مكافآت منتظرة تتبعه لتقديم الموارد ، وتكلفتها فإن كل ذلك يومئ بانه ان لم تتبع تلك الطقوس في كل مرحلة من مراحل الزواج – وفقا لما هو متفق عليه من جانب المجتمع بصفة عامة ، ومجتمع قرية "سنوفر" بصفة خاصة – فإنه من المتوقع أن تحدث هناك نتائج سلبية انعكاسية لما يسير عليه الوضع حال القيام بممارسات ، وإجراءات ، والتزامات تلك الطقوس ، وفى ضوء ذلك تشير احد الاخباريات "**لو العريس معملش اللي عليه من النشان ، والعيدية ، والهدايا للعروسة، فالعروسة ممكن الناس يعيروها ،وهى تكرهه وأهلها ما يبقاش عايزينه عشان مش ماشى بالأصول ، والعروسة لو أهلها مقدموش رد الشبكة ولا حاجه لأم العريس (الهدية) ولا العشيان ولا المواسم يبقى يكرهوا العروسة ويعيروها**" ، وتذكر إخبارية أخرى "**سلو البلد العريس عليه حاجات ، والعروسة عليها حاجات ، لو حد منهم ما قدمش اللى عليه تتربى عداوة ، وتتفشكل الجوازة**" ، و من ثم تلك هي النتائج السلبية المترتبة على عدم الامتثال الطقسي لممارسات الزواج في مجتمع قرية "سنوفر" ، فالسلوكيات المحفزة من المتوقع تكرارها حالة الحصول على مكافأة ما ، وإذا لم تحدث السلوكيات المتوقعة اذن لن تكن هناك مكافآت أيضا متوقعة ، وهذا ما تؤكد الاخباريات ، إذ لم تقدم العروس والعريس المكافآت وفقا للنظام الطقسي بالقرية فإن هناك صور في السلوكيات السلبية ، والقلق متمثلة في اظهار العداء ، والسخرية ، والتهكم ومن ثم لا يتحقق التأمين ضد القلق الناجم عن الامتثال الطقسي وفقا لما يشير إليه "مالينوفسكى" ، فضلا عن فشل معادلة النظرية الطقوسية والتي تأخذ النحو التالي (التفاعل ← العواطف ← الرموز ← التفاعل) ، فالتفاعل الإيجابي من شأنه أن يولد عواطف إيجابية ترمز إلى مكانة بذاتها أو وضعا اجتماعيا إيجابيا بعيدا عن التهكم والسخرية وأقرب إلى الكرامة والتي تكون في حد ذاتها محفزة للتفاعل من جديد وتلك السيرورة تفيد في تحقيق التماسك الاجتماعي ، وفى المقابل التفاعل السلبى ، أي عدم الامتثال الطقسي يتبعه عواطف سلبية ، ممثلة في الكراهية ، والعداء ، والتهكم ،

والسخرية ، وترمز إلى مكانة اجتماعية متدنية ، وغبن اجتماعي يقصى بالفرد بعيدا عن مكانة الهيبة ، والتقدير من جانب المجتمع ، ومن ثم ينتفي التفاعل في المواقف المستقبلية المشابهة ، اذ أنه ليس هناك ما يشجع علي تكرار تلك الممارسات في المواقف الاجتماعية السابقة.

خامسا :التكلفة المادية لطقوس الزواج:

وفقا لافتراضات "هومانز" في منظور التبادل الاجتماعي نجده يطرح فرضية التكلفة ، والتي قد تكون تكلفة مادية ، أو مزيد من الوقت أو الجهد للطرف الاخر ، ومن خلال المحاور السابقة للموضوع محل الدراسة نجد أن التكلفة مادية و الرمزية يقدمها كل من العريس ، و عائلته ، والعروس و عائلتها فهي تكلفة مادية تتبعها مكافآت رمزية كنتيجة لتحقيق مصلحة ذاتية، وهذا ما تؤكد عليه احدى الاخباريات "**شوفى العريس ، والعروسة الاتنين بيتكلفوا كتير بس لازم نعمل كده عشان الأمور تمشى ، و اللي عنده بنت يسترها و اللي عنده واد يجوزه وإلا محدش هيرضى بيهم**" ، وتشير إخبارية أخرى إلى كم التكلفة الناجمة عن القيام بطقوس الزواج "**أيوة اللى بيجوز عيل ولا عيله النهار ده يتكلف كتير ، دا ممكن الواحد يداين عشان يوفى اللي عليهم ، وبعدين يبقوا يسددوا بعد الجواز من النقطة اللي بيلموها المهم يعملوا زي الناس ما بتعمل عشان محدش يعايبهم**" ، وتشير إخبارية أخري "**أكيد في كلفة كتيرة علي اهل العريس ، ولا العروسة ، دا أنا لما جوزت بنتي عملت سلفة على معاش أبوها من بنك ناصر عشان اقدر اكفى حاجة جهازها وحاجة أم العريس ، والعشيان ، وبعدين لما عملنا الفرح كنا بادرين نقطة(مجاملين ناس بنقود في مناسبات سابقة) كتير لمناها ، وسددنا للبنك**" ، وتشير إخبارية أخرى "**أنا أمي لما جوزتني كانت عاملة جمعية ٣ أسهم ، كل سهم بألف ، وقبضت ٣٠ ألف ، وكان معاها حلق ، وغوشتين باعتهم عشان تجيب حاجاتي ،وتجيب لحماتي حاجتها ، والعشيان وكده**" ، وتذكر أخرى "**أنا جيبت حاجة بنتي بالكمبيالات ، متجوزة بقالها خمس سنين ، ولسه بسددها لحد دوقتي**" ، ويتبين لنا من خلال حديث الاخباريات أن هناك تكلفة مادية تفوق مقدرة الاسرة في نطاق مجتمع قرية "**سنوفر**" الأمر الذى يجعلهم يلجئون إلى الاقتراض من المؤسسات المالية ، أو الانخراط في نمط من أنماط التكافل والمساندة الاجتماعية غير الرسمية "مثل نظام الجمعية" من أجل الوفاء بطقوس الزواج ، او الاستغناء عن بعض الاشياء الثمينة –كالذهب – من اجل الوفاء بمتطلبات طقوس الزواج ، وتمثل هذه السلوكيات جوانب سلبية لتلك الطقوس ، إذ قد يترتب عليها أباء مثقلون بالديون ، ومهددون بالوقوع تحت طائلة القانون ، وأمهات غارمات ، ومن ثم يتضح أنه على الرغم من تلك الجوانب السلبية إلا أن هناك التزام

قوى من جانب أبناء القرية نحو القيام بتلك الطقوس مهما بلغت تكلفتها المادية ، وذلك من أجل تحقيق المصلحة الذاتية والحصول على المكافآت المنتظرة سواء كانت فردية تخص الفرد بذاته أمام الجماعة التي ينتمى إليها ، أو المجتمع بأسره ، ومن ثم فهناك نوعا من الانفاق ببذخ علي الممارسات الطقسية للزواج ، ويتوافق ذلك ما النتيجة التي توصلت اليها دراسة " **اسماء لبلق**" ، وحيال هذا الوضع كان للعقلاء في مجتمع القرية دورا فعلا للحد من التكلفة الزائدة لطقوس الزواج ، وهو ما يتبين لنا من خلال المحور التالي.

سادسا :دور القيادات الاجتماعية والدينية في القرية للحد من تكاليف طقوس الزواج

من المفترض أن يقف العقلاء والقادة الاجتماعيون (متمثلين في عمدة القرية أو شيخ البلد أو أحد الدعاة..... الخ) دائما موقفا إيجابيا نحو السلوكيات السلبية في جوانب الحياة بصفة عامة ، لما يترتب عليها من أثارا سلبية على المجتمع علي المدي الطويل ، وفي هذا الصدد تشير احدى الاخباريات "**كثير الجامع يقعد يتكلم عن تكاليف الجواز وان لازم نقلل من اللي بنجيبه ، ونعمله ،والمصاريف عشان نسهل على أولادنا ، بس بتبقى في حاجات ماينفعش ما نقومش بيها نتعيب والناس تكرهنا**" ، وتشير أخرى "**في جمعية بيجى فيها شيخ بيدي دروس دينية وبيبقى معاه حد من بتوع الجمعية وبرضوا يقعدوا ينصحوا الناس عشان مانكلفش روحنا في مصاريف الجواز ، بس برضو محدش بيغير من اللي لازم عمله في الجواز بالذات**" ، ومن خلال حديث الاخباريات يتضح لنا أنه على الرغم من ما يبذل من جانب القيادات الاجتماعية ، والدينية في القرية من خطاب إصلاحي وإرشادي لتعديل سلوكيات أبناء القرية نحو الاعتدال وعدم الاسراف في طقوس الزواج ، إلا أن هناك إصرار والزام من جانب أهل القرية نحو الامتثال الطقس الزواجي وصم أذانهم عن التفكير والانصياع لما تقوم به القيادات الاجتماعية والدينية للتغيير من هذا الامر، وقد لاحظت الباحثة من خلال حديثها مع الاخباريات انهن لسن على مستوى اجتماعي مرتفع فملابسهن بسيطة ، واغلبن يرتدين المجوهرات المقلدة والعقود البلاستيكية ،وهو ما يشير إلى بساطة حالتهم الاقتصادية رغم ما يؤكدون عليه من التزامهم المادية المكلفة، وتوجهاتهم الإيجابية نحو طقوس الزواج وما يترتب عليها تبعات مجهدة لأهل العريس و العروس.

نتائج الدراسة :

من خلال اجراء الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى عدة قضايا عامة ترتبط بنتائج الدراسة كما يلى:

١- **خصائص مجتمع الدراسة وطقوس الزواج** :انتهت الدراسة إلى تنوع الخصائص المميزة لمجتمع الدراسة سواء من جانب متغيرات السن ،والحالة الاجتماعية ، والحالة التعليمية ، وحالة العمل ، ونوع العمل ومعدل الدخل إلا أن مجتمع الدراسة توحدت به متغيري النوع ،ومحل الإقامة نظرا لأن العينة قصدية هدفت إلى وصف وتحليل موضوع الدراسة لدى عينة من النساء في مجتمع القرية وليس الحضر.

٢- **طقوس الزواج والنظرية الطقوسية:** تناولت الدراسة طقوس الزواج سواء طقوس ما قبل الخطبة، وطقوس الخطبة، وطقوس الزفاف ، ثم طقوس ما بعد الزفاف.، وانتهت الدراسة وفقا للنظرية الطقوسية في الأنثروبولوجيا الي أنه ، كلما كان هناك امتثال طقسي في المجتمع كلما كان المجتمع أكثر تماسكا وانتهاء وحرصا على تحقيق النظام واشتباكه في المجتمع ، وهو ما يشير ملائمة النظرية الطقوسية للتحليل الأنثروبولوجي .

٣- **طقوس الزواج ومنظور التبادل الاجتماعي** : من خلال الدراسة تبين للباحثة أن ما تم من مراسم لطقوس الزواج في كافة مراحله انما هو ممثل تماما لما يذهب إليه جورج هومانز من فرضيات واقتراحات التبادل الاجتماعي ، والذى يعتمد فيه على عقلانية أفراد المجتمع الذين يؤدون طقوس الزواج بطواعية ملزمة متمثلة في صورة موارد ذو مكافآت تحقق مصلحة ذاتية ، و هو ما يشير إلي ملاءمة منظور التبادل الاجتماعي للتحليل السوسيولوجي لظاهرة طقوس الزواج في مجتمع الدراسة.

٤- **طقوس الزواج بين الاثار الايجابية و تلك السلبية** : تشير نتائج الدراسة إلي انه أنه كلما كان افراد المجتمع اكثر التزاما بالممارسات الطقوسية للزواج بتقديم الموارد المادية والمعنوية ، كلما تلقي الفرد مكافآت اكثر في المستقبل ، والعكس بالعكس.

٥- **طقوس الزواج و اقتراح التكلفة المادية** : تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك تكلفة واجهاد مادى لكل من أسرتي العريس والعروس ، وان كانت التكلفة المادية فيما يتعلق بطقوس الزواج على أهل العروسة أكثر من أهل العريس وهو أمر يزيد من التحيز الجندرى للذكر فهو من تأتيه الموارد هو

وأهله حتى يكون هناك نوعا من القبول الاجتماعي و الاستقرار للعروس ، وهو أمرا يزيد من صبغة الهيمنة الذكورية في المجتمع القروى خاصة والمجتمع المصري عامة.

٦- **طقوس الزواج والقيادات الاجتماعية والدينية** :انتهت الدراسة إلى أن هناك جهودا مبذولة من جانب القيادات الاجتماعية ،والدينية من أجل الحد من التكلفة المادية لطقوس الزواج ، وعلى الرغم من ذلك الا ان خطاب هؤلاء الإصلاحي ليس له صدى أمام التمسك الملزم من جانب أهل القرية بطقوس الزواج ، فهم يشعرون بشيء من الغبن والسخرية كنتيجة لعدم قيامهم بحرفيات طقوس الزواج كنتيجة لشيوع ثقافة "العيب "بين افراد المجتمع ، والتي يترتب عليها النظرة الدونية لمن لا يتبع تلك الطقوس.

توصيات الدراسة :

ترى الباحثة أن هناك مجموعة من التوصيات خرجت بها بعد قيامها بإجراء دراسة طقوس الزواج في مجتمع القرية ، وهى كالتالي:

١- لابد من وجود خطاب إصلاحي من جانب القيادات الاجتماعية والدينية والشخصيات المؤثرة في مجتمع القرية مقترن بتشجيع مادي ومعنوي من جانب المؤسسات الاجتماعية و الدينية ، حتى يمكنهم التخلي عن طقوس الزواج المكلفة للأسر في القرية خاصة مع تدنى الأوضاع الاقتصادية بها.

٢- لا زالت هناك جوانب تستحق الدراسة فيما يتعلق بموضوع طقوس الزواج سواء كانت من وجهة نظر انثربولوجية أو سوسيولوجية أو كلاهما معا، فهناك جوانب أيديولوجية لطقوس وجوانب ثقافية تبدو جلية في الامثال الشعبية والحكم والمأثورات ... الخ من الجوانب المرتبطة لطقوس الزواج التي تستحق الدراسة بالوصف والتحليل من جانب الباحثين والدارسين.

٣- لابد من أقامه الندوات ، وحملات التوعية الإعلامية بضرورة تخفيض التكاليف المرتبطة بطقوس الزواج من أجل التيسير على الشباب في تكوين الاسر وبناء المجتمع

٤- يتعين على مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بدور توعويا تجاه مجتمع القرية من حيث عدم الاهتمام بظواهر طقوس الزواج ، والاهتمام بصورة أكبر بصفات الزوج والزوجة ، و الذي يعتبران اساس المجتمع حتى نضمن تكوين أسر سوية تواجه المتغيرات الاجتماعية ،والفكرية الجديدة في المجتمع.

٥- يجب على المؤسسات التعليمية بدءا من المدرسة ، والجامعات أن توجه فكر أبنائها نحو التفكير العملي والإيجابي بدلا من التفكير السلبى في كافة جوانب الحياة العامة والخاصة ، والذى يهتم بالمظاهر دون بواطن الأمور.

المراجع العربية

١) ابراهيم انيس واخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ط٤ ،٢٠٠٤.

٢) احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة،ط٣، دار وائل للنشر، الاردن،٢٠١٥.

٣) أسماء لبلق، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الأسرة العثمانية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهوران ٢ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ٢٠١٥.

٤) اندرو ادجار وبيتر سيد جويك، موسوعة النظرية الثقافية، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط٢، القاهرة، ٢٠١٤.

٥) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ،علم المعرفة، ع ٢٤٤، ترجمة محمد حسين غلوم، أبريل ،١٩٩٩.

٦) برتى السورتارى، النظرية الاجتماعية والواقع الإنساني، ترجمة على فرازي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

٧) بريان. م هويل، جينيل وليام، المدخل إلى الأنثروبولوجيا الثقافية، ترجمة ادوارد وديع، دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٥ .

٨) توماس مايلاند، تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، ترجمة لاهاى عبدالحسين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٣.

٩) جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٩٢.

١٠) جميل حمداوى، أنثروبولوجيا الطقوس والشعائر الدينية، دار الريف، المغرب، ط١، ٢٠٢٠.

١١) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد وأخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢) جون سكوت، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا ، المنظرون المعاصرون، ترجمة محمود محمد حلمي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩

١٣) جيل فيربول، معجم مصطلحات على الاجتماع، ترجمة ابتسام محمد الأسعد، دار الهلال، ط١، القاهرة، ٢٠١١.

١٤) سهير صفوت، العلاقات الزوجية من منظور نظرية التبادل الاجتماعي لدى بيتر بلاو: دراسة ميدانية على المتزوجين في محافظة القاهرة، مجلة البحث العلمي في الآداب، عدد ٢١، ج٦، يوليو ٢٠٢٠.

١٥) صالح العلى وأمينة احمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، ١٤٠١هـ.

١٦) فطيمة عمر، الطقوس الاحتفالية والرباط الاجتماعي: دراسة ميدانية للاحتفالات بمدينة متليلي: طقوس الخطبة والزواج النموذجان، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة ابى بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ٢٠١٧.

١٧) الفن جولدنر، الازمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي، ترجمة على ليلة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٨) كليفورد ريفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، ترجمة أسامة شكل، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥.

١٩) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٢٠) محمود ابو زيد، اعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي العربي المعاصر، دار غريب، القاهرة، ج٢، ٢٠٠٧.

٢١) مروان فريد، طقوس الزواج في محافظة جنين، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مج ٧،عدد ٤، ٢٠١٨.

٢٢) مصلح الصالح ، الشامل . قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية عربي – انجليزي ، دار عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .

٢٣) معمر بن عبدالله، الأنثروبولوجيا والطقوس، مجلة الفكر المتوسط للبحوث والدراسات، مج ٤١، مايو، ٢٠١٩.

Foreign resources

1) Brieze levy, Death and marriage in contemporary ritual, journal of senior projects, vol.4, spring, 2012. P.70
2) Candace Saltearta & Richard Sosis. Ritual emotional sacred symbols, Human nature, vol. 16, No.4, p.p.323 – 359
3) Carolyn Marvin, Media rituals, American culture study, vol.3, No 1, P.P. 82 – 195.
4) Daniel Copper & etal, Understanding rituals, EASA (European Association of social anthropologists, Rutledge press London, 1992, P.P 1-2.
5) Erika Summer, Handbook of sociology of emotions, edited by Jan E. Stets & Jonas Turner, springer press, USA,, 2006.
6) Ian Maxwell, the limits of rituals performance of the real, university of Otego, 2017.
7) Joan Jaffe & Michael Gertler, Rural sociology, edited by Kathleen kurgan, Cambridge university, press 2019, p.5
8) Kaite E. Corcoron, Diving exchange : applying social exchange theory to religious behavior, Rationality & society, vol. 25, No. 3, 2013, p.p 335 – 369.

9) Karen S. cook & etal, Hand book of sociology, Springer press, London, 2013.
10) Li Jinyang, Knowledge sharing in virtual communities: A social exchange theory perspective, journal of industrial engineering and management, vol 8, No, 1, 2019 p. p 176 – 183.
11) Nicholas Abercrombi & etal, the penguin dictionary of sociology, Rutledge Press, p.75
12) Paul K. Yalo, Initiation rites and ritual in the African cosmology, international journal of philosophy and theology, vol.1, No1, 2013, P.P. 34 – 46.
13) Pauline G. Boss, source book of family theory and method: A context USA Approach, springer press, USA, 2009,
14) Richard M. Emerson, social exchange theory, Annual Review of sociology, vol.2, 1976, p.p. 335 - 362
15) Russell Coroponzono & Marie S. Mitchell ، social – exchange theory, an interdisciplinary review, journal of management, vol. 31, No. 6, dec, 2005, p.p. 874 – 900
16) Russell W. Belk & Gregory S. con, Gifting as agipic love: An alternative to the exchange paradigm Based on dating experiences, journal of consumer research, vol. 20, Dec, 1993, P.P. 393 – 417.
17) Ruthing Heinz, the nature and functions of rituals fire from heaven, Congress library, 2000.
18) Steve Bruace & Steven Yearly, the sage dictionary of sociology, Sage pub., London, 2006.
19) Tiffany Dian Wagner, Till Death do us part 2?: A study of American wedding virtual of material outcomes, MA, Faculty of California, 2015.
20) Wajda Eikhamn & Angela T. Hall, social exchange in Swedish work environment, international journal of business and social science, vol.3, No, 23, 2012, p.p. 56-64.

Internet Recourses

www.capmas.gov.eg 1/2/2022